

كتاب الحروف

لابي الفضائل الرازي
(٦٣١ هـ)

تحقيق الدكتور

رشيد عبدالرحمن العبيدي

جامعة بغداد - كلية الآداب

المؤلف الرازي (٦٣١ هـ)

مقدمة

هو احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي ، نسبة الى الري من بلاد المشرق - نسب اليها خلق كثير ، كالنضر الرازي محمد بن عمر صاحب التفسير الكبير وابي الحسين الرازي احمد بن فارس بن زكرياء صاحب المقاييس ، والمجمل وغيرهما ، وابي الهيثم الرازي اللغوي ، وغيرهم من أئمة العلم والعلمانية .

كان الرازي حنفي المذهب ، ألف في الفقه الحنفي ، واللغة والأدب كتباً ، ذكرتها كتب التراجم .

ويبدو مما نقله (كحالة (١) في : احمد بن المظفر الرازي الحنفي الفقيه ، أنه قصد صاحب الترجمة ، ولكنه ذكر أنه توفي سنة : ٦٤٢ هـ ، نقلاً عن كشف الظنون في موضعين (٢) . أما صاحبنا فقد ذكروا أنه توفي سنة : ٦٢١ هـ ، ووصف بأنه عالم اديب ، وفقه حنفي .

ولكن كحالة يذكر احمد بن محمد بن المظفر في موضع ثان من معجمه (٣) ، ويذكر له تصانيف ، مما يدل على أنهما رجلان لا رجل واحد .

ويشبه ، لابن المظفر منهما : (٦٤٢ هـ) كتاب : مشكلات مختصر القدوري في أروع الفقه الحنفي » .

أما صاحب الترجمة ، فقد وردت ترجمته في بروكلمان (٤) ، وفي الإيضاح المكنون للبغدادي (٥) بنسب اليه كتباً سنفردها لها ذكراً بعد قليل . كما ذكره حاجي خليفة في كشفه بنسب اليه كتاباً في القرآن (٦) .

وذكر كحالة من مصادر ترجمته : (فهرس المؤلفين - بالظاهرة) وهو مخطوط .

يكنى الرازي بكنيتين ذكرهما البغدادي في الإيضاح فكناه

- (١) معجم المؤلفين : ١٨٠/٢
- (٢) الكشف : ١٦٣٢ و ١٧٩٠
- (٣) المعجم : ١٥٨/٢
- (٤) ٤١٤/١ و ٧٢٥/١
- (٥) الإيضاح : ٥١/١ ، ٧٠ ، ١٧٤ ، و : ١٩٧/٢ ، ٤٠٥
- (٦) كشف الثنون : ١٧٨٥

هذه رسالة في حروف العربية ، تقدمها للقارئ ، متوخين الفائدة ونفعه بما اشتملت عليه من فوائد ، ربما لا تنسر له في كتاب واحد أو أكثر ، فلقد حصرت بين صفحاتها مجموعة من الفوائد المنتقاة من بطون كتب اللغة ومعاجمها ، حرص المؤلف احمد بن محمد الرازي على جمعها ووضعها في هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع .

ولم ينس المؤلف الرازي أن يجعل لنسخه انفراداً فيها ، فأورد ضمن فصولها شيئاً من نظم في معاني الحروف ، كما جمع استشهادات شعرية جميلة في الحرف ومعانيه لشعراء العربية .

ولقد رأيت تنوع اغراضها ، وتعدد مراميها ومقاصدها ، وفائدة فصولها التي عقدها المؤلف في كل ما يمت الى حروف المعجم بصفة ، خصوصاً في مجاميع الحروف ، واحيازها ، واصوانها ، وخطها واعجامها ، واهمالها ، وادغامها وابدالها ، وتصديرها سور القرآن وغير ذلك ، فعمدت الى تحقيقها ونشرها للقارئ العربي بقية نشر النفع ، واعمال الفائدة .

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة صورها معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية على الميكروفلم ، تقع في سبع ورقات من القطع المتوسط ، وبقلم منقاد واضح ، الا في بعض المواضع اليسيرة التي لم أجد صعوبة تذكر في الاهتداء الى صحة النسخ .

وسيجد القارئ الكريم اني الحققتها بحواشي لا نقل فائدة عنها ، رجعت فيها الى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير ، لتوثيق بعض نصوصها - تارة - ولشرح بعض الفاظها - تارة ثانية - ولتقوية نصوصها بالأمثلة والشواهد - تارة ثالثة - ولتوضيح ما غمض من كلام المؤلف في أحيان أخرى حتى كان ما الحقته بهذه الرسالة من شروح وتفسيرات - في بعض مواطن منها - أكثر مما سرده المؤلف نفسه ، وذلك كله خدمة للغة العرب ، ووفاء لحرولها الحية الخالدة ... واني لاسأله - تعالى - أن يشد أزرنا ، ويقوى عزيمتنا ، لحمل لغة القرآن وخدمتها كما ينبغي .

مرة بأبي الفضائل ، وهي الكنية الأشهر (٧) ، وكناه ثانية بأبي المعتمد (٨) ، ولعلها من باب التجوز ، لقرب المعنى بين الكنتين .
ويبدو أن اشتغال الرازي بالتأليف والتصنيف استمر إلى قبيل وفاته حتى ذكروا له كتاب : (لطائف القرآن) وذكروا أنه فرغ منه سنة : ٦٢٠ هـ ، أي قبل وفاته بسنة واحدة .

أما العلوم التي اشتغل بها فهي : اللغة ، والفقه والحديث والقرآن والنصوف .. والأدب ، وقد وضع فيه المقامات .

أما تصانيفه فهي :-

- ١ - أذكار القرآن ، قال البغدادي : « أوله الحمد لله المذكور بكل لسان .. » .
- ٢ - الاستدراك في الحديث ، وواضح أنه في تنمة كتب الحديث والاستدراك عليها .
- ٣ - بلل الحبا في فصل آل العبا .. وذكره عمر كحالة .. (في فصل آل العباس) (٩) ، وهو خطأ مطبعي ، أو وهم .
- ٤ - حجج القرآن لجميع الملل والأديان .
- ٥ - الحروف ، وهو هذه الرسالة التي نعدها للنشر .
- ٦ - فضائل القرآن ، وهو كتاب في ما ورد في فضائل القرآن الكريم من الحديث والسنة ، وما يجعله هذا الكتاب من فضائل على سائر الكتب الأخرى ، ولقد سبق الرازي يمثل هذا التصنيف من الأئمة ، ومنها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) في فضائل القرآن ، وصلنا مخطوطا ، ويقوم أحد الدارسين بتحقيقه تحت إشراف الدكتور محمد مصطفى الأمظمي في كلية الشريعة بمكة المكرمة .

وأول كتاب الرازي قوله : « الحمد لله الذي أحكم الكتاب ، وفصله وشرفه وفضله .. » .

٧ - لطائف القرآن ، ذكر الرازي : أنه فرغ منه سنة : ٦٢٠ هـ ، وأول هذا الكتاب : « بعد حمد الله - تعالى .. » .

٨ - مقامات الرازي ، أشار إليها كحالة في المعجم (١٠) . وتوفى الرازي سنة : ٦٢١ هـ ..

كتاب الحروف

بدأ التصنيف في : (الحروف) العربية ، منذ عهد مبكر ، في تاريخ اللغة العربية ودراساتها ، وإذا صح ما ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي : (١٠٠ - ١٧٧ هـ) في هذا الموضوع كتاب : (الحروف) (١١) ، فإن في ذلك ما يدل على أن العناية بهذا الفن من علوم العربية كانت قد بدأت ببداية التفكير في تعبد اللغة ووضع أصولها وقوانينها .

والواضح أن الدراسات الأولى في الحرف العربي كانت تدور حول خصائص الحرف العربي ، وتصويته ، وميزات كل حرف في أخرجه من مخرجه الأصلي من أول الحلق إلى الشفة ، وكانت دراسة الخليل في كتاب « العين » هي الرائدة في هذا الضمار ، بحيث وضعت لكل حرف ميزته ، وقسمت الحروف

إلى مجاميع ، وهي : ع ح ه خ غ حروف الحلق / ق ك حروف لهويان / ج ش ض حروف الشجر / ص س ز حروف الأسلة / ط د ت حروف نطقية / ظ ذ ث حروف لثوية / ر ل ن حروف لثوقية / ف ب م حروف الشفة / أ و ي حروف هوائية أو جولية .

ولقد عني بهذا الترتيب الخرجي جماعة من المصنفين فسي المعاجم بعد الخليل كالبيهقي وأبي الأزهر البخاري ، وأبي تراب اسحاق بن الفرج ، والأزهري وجماعة غيرهم ، فوسعوا معاجم لثوية مرتبة على هذا النهج ، ونظم بعض الشعراء هذا الترتيب شعرا ، فقال (١٢) :

يا سائل عن حروف العين دونكها
في رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحساء ثم الهاء والخاء
والفين والغاف ثم الكاف الكفاء
والجيم والشين ثم الصاد يتبعها
صاد وسين وزاي بصددها طساء
والدال والتاء ثم القاء متصل
بالطاء ذال وناء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء
والميم والواو والمهموز والياء

هذه الدراسة الخاصة بالحروف هي نوع من انسواع العنايةات المختلفة الأخرى ، وهي دراسة ذوقية صرفة لا علاقة لها بخواص الحروف في أفرادها وتركيبها ، وعلاقتها بأمور الفلاحة والتجوم وحساب الجمل ، مما خصه علماء كثيرون برسائل ومؤلفات وكانت العرب تفتح لكل حرف رقما وحسابا مرتبة ذلك على : أبجد ، هوز حطي ، كلمن ، سمفص ، فرشت ، نخذ ، فطغ ، تبتدي ، من الألف وحسابه : واحد ، وتنتهي بالفين ، وحسابه : (الف) (١٣) .

وهذه الدراسات تدخل في باب الظلمات والرموز والمعاني الخفية التي لا يعرفها إلا المتخصصون في هذا الموضوع . ولقد نقل حاجي خليفة في الكشف في أول (باب علم الحروف والأسماء) (١٤) كلاما طويلا في خواص الحروف في أفرادها وتركيبها ، وتعلقها بأمور الفلاحة والنجامة . وفي طبائرها .. عن داود الأنطاكي وابن خلدون والبوني (١٥) . ثم ذكر أن له كتابا خاصا في هذا الباب أسماه : « روح الحروف » ، وذكر بعده جملة من التصنيفات في هذا الموضوع ، تزيد على المائتين والثلاثين كتابا مرتبة على حروف الهجاء ، ثم خص ثلاثة منها باسم : (الحروف) وهي « الحروف السبعة في الكلام » : لابن عبد الله الحسين بن جعفر المراءغي ، ضمنه الرد على المعتزلة من أهل البدع .

(١٢) عو أبو الفرج سلمة بن عبد الله المافري : انظر المهرج : ٨٩/١ .

(١٣) الألف : ١ : ب : ٢ : ج : ٣ : د : ٤ : هـ : ٥ : و : ٦ : ز : ٧ : ح : ٨ : ط : ٩ : ي : ١٠ : ك : ١١ : ل : ١٢ : م : ١٣ : ن : ١٤ : هـ : ١٥ : س : ١٦ : ع : ١٧ : ف : ١٨ : ص : ١٩ : ق : ٢٠ : ر : ٢١ : ل : ٢٢ : ش : ٢٣ : ت : ٢٤ : ث : ٢٥ : خ : ٢٦ : ذ : ٢٧ : ض : ٢٨ : ط : ٢٩ : غ : ٣٠ : ١٠٠ .

(١٤) كشف القنون : ٥٠/٣ - ٥٧ .

(١٥) الكشف : ٥١ - ٥٢ .

(٧) انظر الإيضاح : ٥٣/١ ، ٧٠ ، ١٩٧/٢ ، ٤٠٥ .

(٨) انظر الإيضاح : ١٧٤/١ .

(٩) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢ .

(١٠) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢ .

(١١) نشرة الدكتور رمضان عبدالنواب في القاهرة عام : ١٩٦٦م ؛ ط : جامعة عين شمس .

و « الحروف الوضعية في الصور الفلكية » لعبدالحق بن ابراهيم بن سبعين النوفلي سنة : ٦٦٩ هـ .

و « الحروف المدغمة » لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي . ثم ذكر مجموعة اخرى في خواص الحروف تحت عناوين رمزية (١٦) .

و الواضح من اسم الكتابين الاول والثاني انهما خاصان بموضوع النجامة والرموز ، ومن هذا النوع كتاب ابن عربي : (الحروف في علم الموصوف) .

اما الدراسات اللغوية العرفية التي نعني بمخارج الحرف واصاته ، وكيفية نطقه ، وقواعد ابداله وادغامه ، فهي التي سبقت كتابة علماء اللغة في القرن الاول ومطلع القرن الثاني بها ، وهي التي وضعت فيها الكتب والرسائل اللغوية ، فرؤى فيها كتاب للخليل باسم الحروف ، وان لابن عمرو الشيباني : (١٧٤ هـ - ٢١٣ هـ) باسم الحروف - ايضا - وكتاب الحروف للكسائي : (١٨٩ هـ) ، والحروف لابن السكيت : (٢٤٤ هـ) ، والحروف في معاني القرآن (الى سورة طه - محمد بن يزيد المبرد : ٢١٠ هـ - ٢٨٥ هـ) ، والحروف للحسن بن علي الدورقي (١٧٠ هـ) ، كما روى لسائر امة اللغة رسائل في هذا الجانب من علم اللغة .

ومن الطبيعي ان نجد ان هناك تمايزا واختلافا بين مناهج المؤلفين في هذا الترتيب من التاليف ، وان كانت جميعها في اللغة ، فقد قيل عن كتاب (الحروف) لابي عمرو الشيباني انه : (اللفات) وهو كتاب في نوازل الحروف ، ويقصد بالحروف : الالفاظ والكلمات ، اسماء كانت او فعلا ، كما يقصد بالحروف معناها الاصطلاحي المتعارف عليه بين النحاة ، وهو القسم الثالث من تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف . ويسمونها : حروف المعاني (١٨) .

وربما قصدوا بحروف القرآن : قراءاته - قال الازهري : «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا ، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، اي : في قراءة ابن مسعود» (١٩) .

وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف .. » (٢٠) أراد : وجوه

(١٦) الكشف : ٥٦/٣ - ٥٧ : طبعة اوربا .

(١٧) انظر : ايضاح المكنون : ٢٨٦/٢ .

(١٨) انظر التهذيب : ١٢/٥ (حرف) .

(١٩) نفسه : ١٢/٥ .

(٢٠) الفائق : الرمزخشري : ٤٦/١ .

القراءات ، يصدفه حديثه - ص - الاخر : « اناه جبريل - ع - وهو عند اصابة بني ففار ، فقال : ان الله - تعالى - يامر بك ان تقرىء امنك على سبعة احرف» (٢١) . وفسر ابو عبيد القاسم : (سبعة الاحرف) باللفات (٢٢) .

هذا كله فضلا عن معنى الحرف - في الاصل - من حروف الهجاء - وكتاب الحروف - الذي نشره اليوم - يختص بالنوع الاخر من هذه الأنواع ، فهو يعنى بدراسة الحرف الهجائي ، ومعنى كل حرف ، وطرق استعماله حرف معنى واحياز الحروف ، ودراسة اصوانها ، ومخارجها ، وادغامها ، وابدالها . والحروف المقطعة في أوائل سور القرآن ، وقد ضم هذا الكتاب النصول التالية :

- مقدمة .
- الفصل الاول في ابتداء خلق الحرف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالها ، بدون تمثيل .
- فصل في : ايجاد عوز ... ضغف .. على حساب الجمل .
- فصل في : مخارج الحروف .
- فصل في نظم حروف المعجم .
- فصل في معاني الحروف .
- فصل في نظم مؤلف الكتاب في معاني الحروف - وتفسيرها .
- فصل في اجتماع اربعة نفر يتلاكرون في الحروف على سبيل التلطف ، والاستتراف .
- فصل في (الحرف) ومعناه اللغوي .
- فصل : انواع الحروف : الفكرية - اللفظية - الخفية .
- فصل في شعر المؤلف يشتمل على ذكر بعض الحروف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالها - مع التمثيل .
- فصل في النقط والاهمال .
- فصل في حروف المعجم في أوائل السور ، وانهى هذا الفصل بابيات قيلت في هذه الحروف .

وبذلك يكون مجموع فصول هذا الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة في كل ما يتصل بحروف المعجم من استعمال او معنى .

(٢١) نفسه : ٤٦/١ .

(٢٢) انظر التهذيب : ١٢/٥ .

كتاب الحروف

من جملة تصانيف الشيخ الإمام ، الحبر الهمام ، المصدر الكبير العالم العامل العارف ، الكامل ، استاذ الأئمة : قدوة الأمة ، سيد الأفاضل ، مفسر التنزيل ، مقرر التأويل ، مفسر الفريدين ، امام المذيعين ، خادم احاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، بدر الملة والدين ، حجة الاسلام والمسلمين :

احمد بن محمد بن المنذر بن المختار الرازي
نعمته الله بفرانه ، واسكنه بعبوحة
جناته ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
رسوله محمد وآله أجمعين .

وبعد ..

فهذا كتاب في « حروف المعجم » ، ينفع العرب
والمعجم ، والفصيح والاعمج ، ومن أقدم ومن أحجم ،
والرامح والاجم (١) ، والراتع في الاجم . فهو كالماء
الجم (٢) والفرس المبرج (٣) والملمج .
ورتبته على فصول :

الفصل الاول : في ابتداء هذا الامر :

قال كعب الاحبار (٤) : خلق الله القلم من نور
اخضر ، ثم انطقه بثمانية وعشرين حرفا هن اصل
الكلام ، وهياها بالصوت الذي يسمع وينطق به :
فتنطق بها القلم ، فكان اول ذلك كله نقطة ، فنظرت

(*) هكذا ديباجة صفحة الفلاف من الاسل .

(١) الاجم هو الذي لا قرن له ، ويقال للرجل الذي لا رمح له :
اجم : كذا قال ابو زيد . انظر التهذيب : ٥١٨/١٠ -
٥١٩ (جم) . وقد وهم الدكتور رمضان في حروف الخليل
فجعلها : الراجم .

(٢) الاسمى : جئت اشير فهي تجم جيوما ، اذا كثر ماؤها ،
واجتمع . تهذيب اللغة ٥١٧/١٠ (جم) . والاجم جمع
اجمة ، وهي منبت الشجر ، وقيل : هي الشجر الكثير .

(٣) المبرج : رحانة الدابة ، يقال : اسرجنه اسراجا ، فهو
مبرج . واللجام : لجام الدابة ، يقال : الجيت الدابة
فهي ملجمة ، ويقال : ملجمة على غير قياس . التهذيب :
١٠٢/١١ - ١٠٣ (جم) .

(٤) كعب الاحبار ، ويقال له : كعب الحبر ، قيل : لانه
كان يكتب بالحبر ، وذلك انه كان صاحب كتب . وقال
ابن سيده : « وكعب الحبر ، كانه من كعب العلم
وتحسينه » والاحبار : جمع حبر . وانظر اللسان :
احبار : ٢٢٩/٥ ، واسمه كعب بن ماتع بن ذي هجين
الحسري ، وكنيته : ابو اسحاق ، كان تابعيا ، استم في
زمن ابي بكر - رضي - وقدم المدينة - زمن عمر
- رضي - ثم خرج الى حمص فسكن بها وتوفى هناك عن
(١٤٠) سنة ، وكان ذلك سنة : ٢٢ هـ انظر تذكرة
الغمام : ٤٩/١ ، وحلية الاولياء : ٢٦٤/٥ ، والنجوم
الزاخرة ١٩٠/١ .

الى نفسها ، فتصاغرت ، وتواضعت لربها ، وتمايلت
هية له وسجدت ، فصارت همزة (ه) ، فلما رأى
الله عز وجل - تواضعها ، مدها وطولها ، فصارت
الفا ، فتكلم بها ، ثم جعل القلم ينطق بحرف حرف
الى ثمانية وعشرين حرفا ، فجعلها مدار الكسلام
والكتب والاصوات واللغات والعبارات كلها الى يوم
القيامة . وجميعها كلها في - أبجد (٦) - وجعل
الالف ، لتواضعه مفتاح اول اسمائه ، ومقدما على
الحروف كلها .

« فصل »

الحروف المهموسة : ص ، ك ، ه ، س ، ح (٧)
الحروف المجهورة : ا ، ل ، م ، ز ، ع ، ط ، ق ،
ي ، ن .

الحروف الشديدة : ا ، ط ، ك ، ق .

الحروف الرخوة : ل ، م ، ر ، ص ، ع ، س ،
ح ، ن ، ي .

الحروف المطبقة : ص ، ط .

(٥) فائدة عن الخليل في حروف العربية : « حروف العربية
تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا لها
احياز ومدارج ، واربعة احرف يقال لها جوف - الواو
والياء والالف - والهمزة : سميت جوقا لانها تخرج من
الجوف » - (التهذيب : ٤٨/١) ثم قال : « واما الهمزة
فلا مجاء لها ، انما تكتب مرة الفاء ومرة واوا ومرة ياء » :
٥١/١ .

(٦) وهي : أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سمنص ، قرشت ،
نخذ ، ضطخ .

(٧) قد تشترك بعض الحروف في أكثر من مجموعة من هذه
الجاميع ، وذلك ان بعض هذه المجموعات يتعلق بالخارج ،
وبعضها يتعلق بصوت الحرف وبعضها بطبيعته وخاصيته ،
ومن هنا نجد مثلا ان « الصاد » تكون من الحروف
المهموسة ، والحروف الرخوة والحروف المطبقة ،
والمستعلبة وهكذا بقية الحروف .

ومجموعة الحروف المهموسة هنا ناقصة ، والصواب
انها عشرة كما في اللسان : (ح - ٧ - ص ٣) والمهموس :
« هو حرف لان في مخرجه دون الجهور وجرى مع النفس ،
فكان دون الجهور في رقع الصوت » . (اللسان : ٦/
٢٦٢) . وجميع الحروف المهموسة قولك : « حشه
شخص فسكت » . (اللسان : ٢٥١/٦) . وبقيتها هي :
نح . ش . ت . ث . ف .

واما المجهورة فقد ذكر ابن منظور انها تسعة عشر
حرفا ما خلا المهموسة (اللسان ١١٠/٧) . (١٥٠/٤) جهرا
ومعنى الجهر فيها : « انها حروف اشبع الاعتماد في
موضعها حتى منع النفس ان يجرى معه حتى يتقنسى
الاعتماد ويجرى الصوت » . ويجمعها قولك : « نسل
توربش اذ غزا جند مطبخ » ، واما المطبقة ، فقد كان
الخليل يجعل الميم حرفا مطبقا . انظر التهذيب ٤٩/١ .

الحروف المفتحة : ا ، ل ، م ، ن ، ك ، ع ،
س ، ح ، ق ، ن ، ي .
الحروف المستعلية : ق ، ص ، ط (٨)
الحروف المنخفضة : ل ، م ، ن ، ز ، ك ، ي ،
ع ، ش ، ج ، ن (٩) .
حروف الثقلة : ق ، ط (١٠) .

« فصل »

الالف في الحقيقة ، ما كان ساكنا ، والمتحرك :
همزة .
وقد يقال للمتحرك : - ألف - بطريق التوسع ،
والالف على وجوه :

- الف الوصل : هذا آبتك (١١) .
- الف القطع : هذا أبوك (١٢) .
- الف الاستفهام : أزيد عندك ؟ !
- الف النداء : أزيد أقبيل (١٣) .
- الف الاصل : هذا أسد (١٤) .
- الف البدل : هذا أحد (١٥) .
- الف التفضيل : زيد أفضل من عمرو (١٦) .
- الف المنقلبة : قال (١٧) .
- الف الضمير : ضربا (١٨) .

- (٨) وفي التهذيب هي خمسة : « ط ، ش ، ص ، ظ ، ق »
(انظر تهذيب اللغة ٥١/١) (أحيات الحروف) .
- (٩) ومن التحليل انها تسمه حروف وهي : « ك ، ج ، ش ،
ز ، س ، د ، ت ، ذ ، ث ، الهذلي : ٥١/١ وهي
مختلفة عما هنا .
- (١٠) حروف الثقلة : هي الجيم والطاء والذال والقاف ، والباء
عند سيبويه . قال : « وانما سميت بذلك للصوت الذي
يحدث عنها عند الثوق ، لانك لا تستطيع ان تقف عنده
الا معه لشدة شغل الحرف » . (اللسان : ٥٦٨/١١ .
قل) وتسمى ايضا : الحقورة يجسمها فوك « جد
قطب » . (اللسان : ٢٠٥/٢ حرف الجيم .
- (١١) وأخبارها : اتان وانتان ، وأمرؤ ، وأمرأة ، وآست ،
واين وابنة وابتن والدي والتي ..
- (١٢) وكذلك الانعال الرباعية المبدؤة بالهمزة الزيدة ومصادرهما :
أخرج اخراجا ، ولفظ الجلالة في النداء : « يا الله » .
- (١٣) وكقول امرئ القيس : الاطمم ومهلا ... الخ اي :
يا فاطم .
- (١٤) ونحوها : « أمر » و « نشة » و « داب » .
- (١٥) لعله اراد ان : (احد) اصلها : (وحد) ، قابدت
الواو بالهمزة فاسماها الف البدل . والحق ان هذه
الهمزة المنقلبة .
- (١٦) هي مزيدة على الاصل (فضل) .
- (١٧) لان الاصل فيه : (قول) فتحركت الواو ، وقلبت الفا ،
ومثلها : (باع) واصله : (بيع) . اما (نما) و (دنا)
فأصلهما : (نمر) و (دنو) ، فتح ما قبلها وطرفت
فقلبت الفا .
- (١٨) وهي الف الفاعل ، لانها ضمير الاثنين .

الف التذبة : وأزيدله (١٩) .

الف الفاصلة : ضربوا (٢٠) .

والباء على وجوه :

للإصاق : « مرت به » - وباء الاستعانة :

« كتبت بالقلم » وللتعدية : « ذهبت به » - والزيادة :
« بحسبك كذا » .

وللاصل : « ضرب » - والبدال : « هذا

بذاك » (٢١) - وبمعنى : « من » : « يشرب بها » (٢٢)
- وبمعنى : « مع » : « دخلوا بالكفر » (٢٣) .

التاء على وجوه :

تاء المستقبل : « تفعل » (٢٤) .

وللماضي : « ضربت » (٢٥) ، وفي آخر الاسم :

« عنكبوت » (٢٦) .

وللتأنيث : « قائمة » (٢٧) - وبدل السين (٢٨) :

(١٩) وهي زائدة على المندوب ، والهاء للسكت ساكنة .

(٢٠) سميت فاصلة ، لانها تفرق بين : (الف الضمير) ، في
مثل : (ضربا) وهي التي يتحرك ما قبلها بالفتح ، وتكون
دالة على الاثنين ، وبينها . وليس لها فائدة : (الف
الضمير) . هذا من جهة ، والامر الثاني : انها تميز
الفعل المسند لوار الجماعة عن الفعل المسند للواحد
فالفعل (يدعو وتدعو وأدعو وتدعو) مسند للواحد وفاعله
ضمير مستتر فيه ، اما (ضربوا) فهو مسند للجماعة ،
والواو هي الفاعل ، والالف ميزته عن المسند للواحد .
(٢١) ومنه قول العنبري :

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

شسوا الاثارة ركبانا وفرسانا

(٢٢) سورة الانسان : ٦ وتعامها « عينا يشرب بها عباد الله . »

(٢٣) المائدة : ٦١ وتعامها : « وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به » . « وتأتي للظرفية والسببية والتقسم ،
وتأكيد التثنية - كقولنا : لست بعالم - وسيأتي في حواشي
الكتاب تعليق آخر على الباء » .

(٢٤) يريد : تاء المضارع ، لانها تجعل زمن الفعل من الحاضر
الى المستقبل .

(٢٥) بالحركات الثلاث : المتكلم ، والمخاطب ، والمخاطبة ،
اما تاء التأنيث فتكون ساكنة .

(٢٦) التاء زائدة ، وأرجعوا ذلك الى انها تحذف في الجمع ،
فتقول : عناكب وعناكب ، وتصغر : عنيكب ، وهنيكيب .
وحكى سيبويه : هنكباء ، مستشهدا على زيادة التاء في
عنكبوت . (اللسان : ٦٣٢/١) .

(٢٧) ليست في الاسماء فقط ، بل ان التاء الملحقة بالفعل الماضي
للتأنيث كذلك ، مثل : ضربت ، وكتبت .

(٢٨) قال ابن منظور : « التاء : لغة في الناس على البدل
الشال ، وأشد لعليا بن أرقم :

يا تبع الله بنى السلات عمرو بن يربوع شرار التات
غير أعفاه ولا اكيات

اراد : ولا اكياس ، فأبدل التاء من سين الناس :
(اللسان : ١١/٦) .

والسين : يزداد في : « اسطاع » (٢٧) ، و
«عليكس» (٢٨) .
والشين : تبدل من السين . وتبدل من
الكاف (٢٩) .
والصاد : تبدل (٤٠) من الشين .
والضاد : تبدل من الصاد (٤١) ، ومن الظاء (٤٢) ،
والطاء : تبدل من تاء الافتعال اصطبر (٤٣) .
الطاء : تبدل من المذال (٤٤) .
العين : تبدل من الهمزة ، ومن الحاء (٤٥) .
الفين : تبدل من العين (٤٦) .
الفاء : تبدل من الشاء (٤٧) .
القاف : تبدل من الكاف (٤٨) .

(٢٧) فيها خلاف بين اللغويين . فبعضهم على ان (اسطاعوا)
من الفعل : (استطاعوا) ، فخذت التاء ، وبعضهم على
انها : اطاعوا ، فزيدت السين ، والاخير قول الخليل
وسيويبه . التهذيب : (طوع) . واللسان : ٢٤٢/٨ .
(٢٨) من اللغات الشاذة ، وهي التي يسونها : الكسكة .
تضاد السين بمد كاف المخاطبة . وهو في موازن يكون في
الوقف فقط . اللسان : ٨٠/٨ (كس) .
(٢٩) كقول الشاعر : فميناش حينها وجيدش جيدها ..
وسياتي في كلام المؤلف . ونسى الكشكشة في ربيعة .
وقال الجوهري : هي في اسد : اللسان : ٢٢٢ / ٨
(كشر) .
(٤٠) مثل : سراط وصراط ، وسقر وصرقر ثلاث لغات ،
والرسخ والرصح . التهذيب : ٢٢/٩ ومنص في بطنه
ومنص . تهذيب اللغة : ٢١/٨ . والقلب ٤٢ .
(٤١) من الابدال في هذا : (يفض الجرو .. وبصم مثله :
اذا فتح عينيه ...) اللسان : ٢٥٢/٧ والقلب : ٤٩ ،
وانظر تهذيب اللغة مادة : (غضن) : ١٠/٨ - ١١ و
٥٤/١٢ (داض ، داس) .
(٤٢) لم اجد في ابدال الضاد من الظاء شيئا ، الا ما قيل في
ان البيض للدياج ، والبيض للشل ، وظهر كل شيء
وضهر العجل . ولكن المسموع في هذا عن ابي عبيدة في :
(فاضت وفاظت) قال : « انها لغة لبعض بني تميم -
يعنى فاظت نفسه وفاضت .. » ومع ذلك فقد حكى عن
ابي عمرو بن العلاء : انه لا يقال .. فاض بالضاد بنة
اللسان : ٢٢٢/٩ (فيظ) .
(٤٣) اصلها : استبر ، ثم ابدلت الطاء بالتاء ، وذلك مجانسة
لمسوت الصاد . وتبدل التاء كذلك طاء مع : الطاء والضاد
نحو : اضطم ، واضرد ، واضطرب .
(٤٤) في اللسان (٢٢٦/٧) ، « ان الفاء حرف هجاء يكون
اصلا لا بدلا ولا زائدا » .
(٤٥) نحو : « عنى حين » في قراءة ابن مسعود لـ « حني حني » :
(٤٦) يقال : المنصر والمعص والمأس . من ابن الامرابي -
(تهذيب اللغة : ٢١/٨ - ٢٢) . ومثله عن ابي سعيد
الضريبي : (٢٢/٨) .
(٤٧) انظر القلب : ٢٤ .
(٤٨) قال الخليل : « القاف والكاف تأليفهما معقوف في بناء
العربية لغرب مخرجيها » التهذيب : ٢٥٥/٨) كتاب

الثشاء .
تبدل من الفاء : « ثوم وغموم » (٢٩) .
الجيم
تبدل من الياء (٣٠) .
الحاء
تبدل من العين (٣١) .
الخاء
تبدل من الحاء (٣٢) .
والذال
تبدل من تاء الافتعال (٣٣) .
والذال
تبدل من الذال (٣٤) .
والراء : تبدل من اللام (٣٥) .
والزاي من السين (٣٦) .

(٢٩) ومثله : الارث والارف : وهي الحدود بين الارضين .
وانظر القلب : ٤٢ ، (اللسان : ١١٢/٢) .
(٣٠) نحو : جصص الجرو ويصص . وقال ابو عمرو بن العلاء :
بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة .. وقلت لرجل
من حنظلة : من انت ؟ فقال : ققيج ، فقلت : من
ايهم ؟ قال : مرج ، بريد : فقیمی مری ، كما ابدلوا
من الياء المخفضة . انظر اللسان : ٢٠٥/٢ (حرف
الجيم) . وانظر القلب والابدال : ابن السكيت : ٢٨ .
(٣١) قال الخليل : « الحاء : حرف مخرجه من الحلق ، ولولا
بعضه لانبه العين .. والحاء في الحلق بلزق العين .. »
٢٧٢/٣ من تهذيب اللغة (كتاب الحاء) . وفي القلب :
« ابو عبيدة : قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا ،
كقولك : قم هني ابيك » : ٢٤/٢٢ .
(٣٢) جعل الخليل : الحاء والئين في حيز واحد التهذيب :
٢٨/١ . وفي القلب : ٢٠ - ٢١ نحو : فاخت وفاخت
وضبح وحجج ، وخصم وخصم ، وطحور وطحور ..
الخ .
(٣٣) وذلك نحو : زهر ، ازهر (على افتعل) ثم : ازدهر
بابدال التاء دالا للمجانسة . وليس الابدال متوقفا على
تاء الافتعال كما اشار المؤلف ، بل : انه ليقولون
السدي والسبي : لسدي اثنوب عن الاصمعي . ويقولون :
جئنا بدولتك وتولتك ، للدواهي . عن الفراء ، وسدح
ومته ومده بمعنى واحد ، ومن الاصمعي : قد اعتد له
واعد من العدة ... الخ وانظر : القلب : ٥٢ - ٥٣ .
(٣٤) وذلك نحو : مرذ فلان التريد ومرده ، ومرثه ، اذا فنه .
التهذيب : ٤٣٠/١٤ (مرذ) وكذلك : اللبالب والديبال :
٤٣٢/١٤ (ذبل) وانظر القلب : ٥٤ .
(٣٥) نحو : يلقق ويفرق . وانظر القلب والابدال لابن
السكيت : ٥٠ .
(٣٦) نحو : سقر وزر . ونحو يصدق ويزدق ، بابدالها من
الصاد . وانظر القلب : ٤٣ .

والكاف : تبدل من القاف .
اللام : تبدل (٤٩) من التون ، وقد يكون ذا بدأ .
الميم : تبدل من الواو ، ومن لام التعريف (٥٠) .
النون : تبدل من الهمزة . صنعاني (٥١) ، وهو
علامة الرفع في التثنية .
الواو : تبدل من الهمزة (٥٢) ، والالف (٥٣) ، ومن
التاء (٥٤) . ويكون علامة الرفع في الجمع (٥٥) .
الهاء : تبدل من الهمز (٥٦) .
الياء : تبدل من الالف (٥٧) ، ومن الواو (٥٨) ،
ومن التاء (٥٩) ، ومن السين (٦٠) ، ومن الباء (٦١) ،
ومن الراء (٦٢) ، ومن النون (٦٣) ، ومن اللام (٦٤) ، ومن

الصاد (٦٥) ومن الضاد ، ومن الميم . ومن السين .
ومن الكاف ومن التاء (٦٦) .

« فصل »

في : « أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سمنص ،
قرشت نخذ ، ضظغ »
جميع الحروف فيها ، وهو على حساب
الجمال . من الواحد الى الالف . فالالف : واحد -
والباء : اثنان . . .
الى الفين ، والفتين : الف (٦٧) .
قيل : وضعه رجل اسمه : مرامر (٦٨) ، لذلك
قال الشاعر : (٦٩)

تعلمت باجاد وآل مرامر
وسودت اتوايي ولست بكتاب

فقوله : باجاد : جمع « أبجد » على سبيل
التوسع ، وقد يجمع على « أبي جاد » ، ويجمع على :
« أبجاد » .

وقد يقال : أبو جاد (٧٠) .

وقال بعضهم : « أبو جاد » ، وهوز (٧١) ، وحطى

القاف : ومن ابدالها قولنا : كسط وقسط ، وفي
تراة عبدالله : « اذا السماء قشقت » : التهذيب :
٢٠٩/٨ ومنه : القسط والكنط .

(٤٩) قد نازي « تبدل » بالياء : (تبدل) ويراد بها الإشارة الى
الحرف أما اذا صيرنا الحرف اسما فهو يؤنت ، فيقال :
هذه كاف تبدلة ، وعده طاه طويبة . انظر اللسان : حرف
الطاء المهلة : ٢٥٣/٧ (صادر) ، ومن الابدال : عن
الاصمعي : رغن ورغل للفرس اذا كان طويل الذنوب .
انظر التهذيب : ٢٠٢/١٥ (رغل) . وانظر القلب : ص ٣٠
(٥٠) ومنه حديثه (مر) : « ليس من امر امسيام في امسر »
يعنى : ليس من البر . الخ . وهي بشفة أهل اليمن كما في
التهذيب : (أم : ٦٢٥/١٥) . ومنه قول الشاعر : . . .
يرمى درائي بامسياف وامساعة .

(٥١) في الاصل : صنعان ، ولعل الصواب ما اتينناه ، لان
النسبة الى (صنعاء) : صنعاني بقلب الهمزة نونا ،
وسياتي للمؤلف ذلك .

(٥٢) وذلك نحو : وجوه واجوه ، وونت وأنت ، وشناج
وأشاج . وانظر القلب : ٥٦ .

(٥٣) وذلك نحو : بوجل وباجل ، والقال والتول .

(٥٤) وذلك : كالتلكن من : وكلت ، وامك ، وكلان ، والتخيه
والوخمه وتقوى ووقوى . الخ . انظر القلب : ٦٢ -
٦٣ .

(٥٥) نحو : (كايون) في الاسم المشتق ، و (عامرون) نسي
العلم .

(٥٦) وذلك نحو : (لينك) في موضع (لئلك) . وكقول
الشاعر : (. . . هياك هياك وحناء المتق) .
يريد : اباك . انظر القلب : ٢٥ .

(٥٧) نحو (رمي) من : (رمي) ، وسمى من سعى .

(٥٨) نحو : (داني) من (دانو) ، وهاتي من هاتو .

(٥٩) المسوع في هذا : جاد سالا وساتيا . القلب : ٥٩ .

(٦٠) نحو حيث من حيث .

(٦١) ومثاله : (رجل مليب وملييب) من اليبا (القلب : ٥٨) .

(٦٢) نحو : « سررت وسررت » : انظر التهذيب : ٢٨٧/١٢ :
(سر) ، والقلب : ٥٩ .

(٦٣) نحو : نطشت ونطشت : التهذيب : مادة (ظن) والقلب :
٥٨

(٦٤) نحو : املت وملت . والقلب : ٥٩ - ٦١ .

(٦٥) نحو : فصمت أظفاري وتصيتها . التهذيب : ٢٨٧/١٢
والقلب : ٥٨ .

(٦٦) كل المضاعف (الذي ينهي بحرف مضاعف) مثل : حثت ،
وحثت ، وشككت وشكيت ، وما أشبه ذلك ، يجوز
فيه ابدال حروفها ياء . انظر القلب والابدال : ٥٨ - ٦١ .

(٦٧) ترتيب الحروف على حساب الجمل ، جاء هكذا :

الالف : ١ ، والباء : ٢ ، والجيم : ٣ ، والدال : ٤ ،
والهاء : ٥ ، والواو : ٦ ، والزاي : ٧ ، والحاء : ٨ ،
والطاء : ٩ ، والياء : ١٠ ، والكاف : ٢٠ ، واللام : ٣٠ ،
والميم : ٤٠ ، والنون : ٥٠ ، والسين : ٦٠ ، والعين :
٧٠ ، والفاء : ٨٠ ، والصاد : ٩٠ ، والقاف : ١٠٠ ،
والراء : ٢٠٠ ، والسين : ٣٠٠ ، والتاء : ٤٠٠ ،
الهاء : ٥٠٠ ، والحاء : ٦٠٠ ، والدال : ٧٠٠ ، والصاد :
٨٠٠ ، والطاء : ٩٠٠ ، والعين : ١٠٠٠ . وقد مر في
حاشية المقدمة .

(٦٨) وفي التهذيب : ٢٠٠/١٥ : « مرمرات : حروف حياء
قديم ، لم يبق مع اناس منه شيء » .

(٦٩) البيت في اللسان : ١٨/٧ (مر) ولم ينسبه . قال شرفي
بن القظاسي : « ان اول من وضع خطنا هذا رجال من
طوى ، عليهم مرامر بن مرة » .

(٧٠) وقد يقال : وقع الناس في امر جاد ، اي : في باطل .
التهذيب : ١٥٨/١١ (جاد) .

(٧١) جاء في التهذيب : ٤٧٥/٦ (ممثل الهاء) : وهوز : حروف
وضمت لحساب الحمل وفي الطيري : ٢٠٢/١ - ٢٠٤ :
« أبجد وهوز وحطى وكلمن وسمنص وقرشت ، كانوا
ملوكا جيايرة » . الهاء : خمسة ، والواو : ستة ،
والزاي : سبعة . وفي اللسان : (وهوز وهواز : ٤٠٠) .

وكلمن ، وسفص (٧٢) وقرشت « ، أسماء ملوك
مدین .

ويقال : ان عمرو بن جها ، لما رأى الظلة فيها
المذاب ، قال : يا قوم ، ان شيبا مرسل (٧٣) ،
فدعوا عنكم سميرا ، وعمران بن شداد ، انى أرى
عينه - يا قوم - قد طلعت تدعو بصوت على صماعة
الوادي .

وانه لن تروا فيها ضحى غد الا الرقيم يمضى
بين ايجاد .

وسمير وعمران : راهبان (٧٤) والرقيم : كلب
لهم (٧٥) .

وأبو جاد (٧٦) .. الى آخره .. أسماء ملوك
مدین (٧٧) .

وكان ملكهم - يوم الظلة - في زمان شبيب :
كلمن . فقالت أخت كلمن تبكيه : (مجزؤ الرمل) :

(كلمن) قد هذ ركني ملكه وسط المحله
سيد القوم أراه الحنف نارا تحت ظله
جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحل

(٧٢) المتبته هنا هو المروف في هذا الترتيب ، لثلاث تكرار حروف
الهاء فيها ، ولكن الذي رواه الليث عن الخليل هو
قوله : « الصاد مع الصاد معقوم ، لم تدخلا - مما - في
كلمة من كلام العرب الا في كلمة وضعت مثلا ليمض حساب
الجيل ، وهي : « سفص » ، هكذا تأسسها ، وبيان
ذلك انها تفسر في الحساب على ان الصاد ستون ، واليمين
سبعون ، والفاء ثمانون . والصاد تسعون ، فلما تبحت في
اللفظ حولت الصاد الى الصاد ثقيل : سفص تهذيب
اللغة : [٥٤/١١] كتاب الضاد .

(٧٣) اختلف في نسب شبيب : ثقل هو : « شبيب بن
سيفون بن عثقا بن ثابت بن مدین بن ابراهيم . . »
وقيل : شبيب بن ميكايل من ولد مدین « . وقيل :
(هو مزود بعض من كان ؟ من ابراهيم وابنه على دينه)
وعاجر منه الى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط فحده
شبيب ابنة لوط « : الطبري : ٣٦٥-٣٦٦ . وانظر
اخبار شبيب منفصلة هناك مع عذاب يوم الظلة من
س ٣٦٥ الى ص : ٣٧١ -

(٧٤) في الاصل : كاهبان .

(٧٥) في التهذيب : ١٤٢/٦ (رهم) : « قال الفراء في قوله -
تعالى - : « ام حبت ان اصحاب الكهف والرقيم »
قال : هو لوح وصاص كتبت فيه اسمائهم واسماؤهم
ودينهم ... وقيل : اسم القرية .. وقيل الجبل . . . »

(٧٦) يريد : ابو جاد - هواز - حتى - تراشت .. الخ .
وانظر الطبري : ٢٠٢/١ .

(٧٧) ومدین سميت مدین باسم ملكها مدبان او مدین ، انظر
الطبري : ٢٢٥/١ و ٢٤٨ وانظر روح المعاني : ٢٢٥/٦ .

(فصل)

في مخارج الحروف

سبعة حلقية ، وهي (٧٨) :

الهمزة ، والالف ، والهاء ، والعين ، والحاء ،
والغين ، والخاء .

واثنان لهويان (٧٩) : القاف والكاف .

واربعة شجرية : الجيم والشين والياء والضاد

وثلاثة ذوقية : اللام والراء والنون .

وثلاثة نطعية (٨٠) : الطاء والدال والتاء .

وثلاثة اسلية : الصاد والزاي والسين .

وثلاثة لثوية : الظاء والدال والتاء .

واربعة شفوية (٨١) : الفاء والباء والميم

والواو (٨٢) .

(٧٨) قال الخليل : (التهذيب : ٨/١) باب احياء الحروف :
« العين والحاء والهاء والخاء والشين حلقية . والقاف
والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية -
والشجر مفرج المنم ، والصاد والسين والزاي اسلية ،
لان مبداءها من أسنة اللسان ، وهي مستند طرف
اللسان ، والطاء والدال والتاء نطعية ، لان مبداءها
نطح النار الاعلى ، والظاء والدال والتاء لثوية لان مبداءها
من اللثة ، والراء واللام والنون ذوقية ، وهي اللدق ،
الواحد : اذلق ، وذلق اللسان كذوق اللسان ، والفاء
والياء والميم : شفوية ، ومرة قال - يعنى الخليل :
شفوية . والواو والالف والياء هوائية ، نسب كل حرف
الى مدرجه » .

(٧٩) في الاصل : لهويان .

(٨٠) لان مبداءها من نطح النار الاعلى كما مر في الحواشي
السابقة .

(٨١) او شفوية ، كما يروى عن الخليل .

(٨٢) هكذا ورد ترتيبها في هذا الكتاب ، والترتيب الممول عليه
هو ترتيب الخليل بن أحمد ، وهو : الحلقية - فاللثوية
- فالشجرية - فالاسلية - فالنطعية - فاللثوية -
فالذوقية - فالشفوية ثم احرف الجوف ، وهي ا ، و ،
ي ، وقد سماها الخليل هوائية .

أما الرازي فقد درج هذه الحروف مع الهمزة في
احياز الحروف الاخرى ، فالهمزة حشرها في حروف الحلق
وكذلك الالف . والواو حشرها في الشفوية ، ثم الياء في
الشجرية ، وفي تهذيبه هذا شيء من الصحة ، فان من
العرب من يتقلب الجيم باه والياء جيما مما يدل على
تقارب مخرجهما ، اما الهمزة فقد اعترف الخليل بأنها
من حروف الحلق ، وهي ادخل من العين فيه ، ولكنه
لم يدخلها في حيز حروف الحلق لانها لا تثبت على حال
مبين ، قال : « فلما الهمز فلا هجاءها ، انما تكتب مرة
الفا ومرة واوا ومرة باه » ووضع الواو في حروف الشفة
مناسب لها كذلك قال الخليل : « ومدرجة الواو مستمرة
بين الشفتين . . . التهذيب : ٥١/١ . ورتيب الرازي
هنا هو ترتيب سيبويه وهو مخالف بعض النسخ
للخليل .

وهذه الحروف على قسمين :

مجهور ، ومهموس .

فالمجهور : تسعة عشر حرفا : « الهمزة - والالف - والعين والغين - والقاف - والجيم - والياء - والضاد - واللام - والنون والراء - والطاء - والدال - والظاء - والزاي - والدال - والباء - والميم - والواو » .

وباقى الحروف مهموس (٨٢) .

وحروف الاطباق : اربعة :

« الصاد - الضاد - والطاء ، والظاء » (٨٤) .

وحروف الادغام : اربعة عشر : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن (٨٥) .

وحروف الذلاقة ستة : اللام - والسراء - والنون - والفاء - والباء - والميم (٨٦) .

وحروف الزيادة عشرة : يجمعها قولى : « اليوم تنساء » (٨٧) .

وحروف البدل احد عشر . يجمعها قولك : « ان طال يوم تهجد » (٨٨) .

وحروف المد واللين : ثلاثة ، الالف والواو والياء .

وحروف الاستقبال اربعة : الالف والتاء والياء والنون .

حرفان لا يدغمان : الهمزة والالف .

وثمانية احرف ليست في الفارسية : « الصاد - والضاد - والطاء - والظاء - والعين - والقاف - والتاء - والحاء » (٨٩) .

(٨٢) الحروف الباقية هي : التاء - التاء - السين - السين - الضاد - الحاء - الحاء - الهاء - الكاف ، والفاء . .

ومجموع الحروف المنوسة عشرة حروف ، ويكون بذلك مجموع المنوسة والجهورة تسعة وعشرين حرفا ، وذلك ان الهمزة والالف ، يعتبران حرفا واحدا ، او يفرقان .

(٨٤) سميت مطبقة ، لانها تطبق اذا لفظ بها ، وقد ادخل الخليل « الميم » الى هذه المجموعة . وكان يسميها المطبقة . تهذيب اللغة : ٤٩/١ .

(٨٥) وجميعها تسمى الحروف الشمسية . وخلافها الحروف القمرية « وهي التي لا تقبل الادغام ، ويجمعها قولك : « ابع حجك وخف عقبة » ، وعددها اربعة عشر حرفا كذلك .

(٨٦) وتسمى الثلاثة الاخيرة حروف الشفة ، لان مخرجها الشفة وتجمع : « امان ونسهيل » و « سألتمونيها » و « هويت السمان » .

(٨٨) وجموعها : « حال يوم انجدته » . وعددها اثنا عشر لا كما قال المؤلف .

(٨٩) وفي الفارسية حروف ليست في العربية نحو : ف - بثلاث

حرف واحد لا يكون الا في لغة العرب ، وهو :

الضاد (٩٠) .

« فصل »

في نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالي

اى الف وباء ثم تاء وئاء ثم جيم ثم حاء (٩١)
وخاء ثم دال ثم ذال وراء ثم سين ثم زاء (٩٢)
وشين ثم صاد ثم ضاد وطاء ثم عين ثم ظاء (٩٣)
وغين ثم فاء ثم قاف وكاف ثم لام ثم هاء (٩٤)
وميم ثم نون ثم واو ولا ملاف ، وبعد الكل ياء (٩٥)

« فصل »

قال الخليل بن احمد (٩١) : الالف : الرجل الفرد . الباء (٩٧) : الرجل الشبق : التاء : البقرة . التاء : الخيار من كل شيء . الجيم : الجمل المنظم . الحاء : المرأة السليطة . الخاء : شعر العانة . الدال : المرأة السمينة . الذال : عرف الديك . الراء : القرد الصغير . الزاي : الرجل

نقاط - و ج - بثلاث - وكاف ، وهي : فاف مشقوفة تنطق كالكاف المنخضة . وب ، بثلاث نقاط ، وهي اشبه بالياء ، ولكنها مخففة ، تقول حافظ شيرازي :

كرت بر مغان حمويد . . .

(٩٠) وبه سميت العربية : لغة الضاد .

(٩١) هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثي : (٨٩) ، وهو اول ترتيب يشهده العالم الاسلامي بعد ترتيب : ابجد هوز . . . وقد عمته النصر بوضع كل حرف الى ما يقاربه في الصورة : ا / ب ت ث ك / ح خ / د ذ / . . . الخ .

(٩٢) قدم السين على الزاي ضرورية ، وفي ترتيب النصر بن عاصم ان الزاي بعد الراء ثم السين . . .

(٩٣) في ترتيب النصر : ان الظاء قبل العين .

(٩٤) في ترتيب النصر : بائي بعد اللام : م ، ن ، هـ .

(٩٥) ولا ملاف : يربد : لا - . والصحيح ان المراد هو الالف - وحدها - لان الواو والالف والياء ، هي الحروف الهوائية - او الحروف الجوف - كما سماها الخليل بن احمد .

اما الالف التي جاءت في اول الابيات ، فالمراد بها (الهمزة) .

(٩٦) لم ار لولاه الحروف افئق كثير من المعاني التي اوردتها المؤلف عن الخليل بن احمد . وفيما نشره الدكتور رمضان من حروف الخليل رواية واحدة من هاتين الروايتين . وفيه خلاف . فنيل انظر الصفحة : ٢٨

(٩٧) وهو مأخوذ من : الباءة ، وقد يقال : الباء ، وفي المصباح المتحر للفيومي : (بوا) : « والباءة - المد - : النكاح والتزويج ، وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه ، ويقال : ايضا - الباعة ، وزان المعاة ، والباء . . . » وانظر تهذيب اللغة : ٦١/٦ (بوه) و : ٥٦٥/١٥ (بوا) . « وفي الحديث : (عليكم بالباءة) يعنى النكاح والتزويج » الفريبن للبروى : ٢١٧/١ (تحقيق : الطناسي) .

الكثير الاكل . السين : الرجل الشحيح . الشين :
الرجل الكثير الوقاع (٩٨) .

الصاد : الديك ، قدر النحاس . الضاد :
الهدهد الضعيف .

الطاء : الكثير الوقاع (٩٩) . الظاء : المعجوز
المتنية ثديها . العين : الذهب (١٠٠) الفسين :
الغتم (١٠١) ، والابل الواردة الى الماء (١٠٢) .

الفاء : زبد البحر (١٠٢) . القاف : الرجل
المصلح بين القوم . الكاف : الرجل المصلح بين
القوم .

اللام : الشجرة المثمرة (١٠٢) ، الميسم :
الخمرة (١٠٤) . النون (١٠٥) : اسم سيف معروف .
وجمع نونة الذفن ، وشفرة السيف ، والحوت ،
وحرف الجبل ، والبعير .

الواو : البعير ، والفالج .
الهاء : بياض في وجه الظبي . الياء : الناحية
نظمته وقلت : (من الوافر)

فتى ألف وباء عند تاء
له ثاء وجيم عند حاء
ذليل مثل خاء عند دال
كذال وجهها أو مثل راء

(٩٨) اي : الكثير النكاح .
(٩٩) لعله من الوطء .

(١٠٠) اورد الازهري في (تهذيب اللفظة : ٢٠٤/٣ فما بعد) معاني
العين عن الليث وغيره من الثغويين ، ولم يورد خلافا
معنى (الذهب) . ولكنه قال من جعلتها : العين : الدنانير
والعين : النقد ، وعين سبعة دنانير : نصف داق . . .
الخ .

(١٠١) لم ار هذا المعنى فيما نقل الازهري عن الليث وابسن
السكيت وابي مبيد وابي عبدة والفراء وابي الميمثل من
معانيها ، فالعين : حرف ، والعين : شجر ملتف ، والعين :
السحاب والشمس ، (التهذيب : ٢٠٠/٨) . وفي حروف
التخليل : ٣٠ اكتفى بالمعنى الثاني .
ولكن انظر القلب والابدال لابن السكيت : ١٧ - ١٨
فقد تستشف شيئا من هذا .

(١٠٢) في التهذيب عن ابي الهيثم : « ان الراء : زيد البحر »
لا الفاء : ٣٢٧/١٠ .

(١٠٣) للام معان كثيرة في كتب اللغة ، وليس من بينها : (الشجرة
المثمرة) . انظر التهذيب : ٢٩٨/١٥ فما بعد (لام) .
وفي التخليل : هو الشجر اذا اخضر واورد له
شاهدا : ص ٢١ .

(١٠٤) قالوا في الموم : البرسام ، ولم يقولوا في (الميم) : الخمر
التهذيب : ٦١٦/١٥ .

(١٠٥) وردت هذه المعاني في (التهذيب : ٥٦٠/١٥ فما بعد) ،
لثنون ، وذكر ان من معناها «الدواة» ، وسمى السيف :
(ذا النون) .

وهذا الشخص زاي ثم سين

وشين فعله في فعل طساء

له صاد وضاد لا لذبح

حبس عنده في بيت ظاء

له عين وغين وهو قاف

وكاف ما له امثال فاء

وفي بستانه لام وميسم

ونون لاكووا في الخواء (١٠٦)

له ظبي به هاء وشاة

ربيط لم يزل في كل ياء

وفي رواية اخرى عنه ، قال : « الالف :
الواحد من كل شيء . الباء : الكثير الجماع » (١٠٧) .

التاء : المرأة السليطة . الثاء : شيء
تحلب فيه الناقة . الجيم : سراق البيت . الحاء :
الخنثى ، واسم قبيلة . الخاء : الشعر على العانة ،
الذال : الذي يدلو الدلو . .

الذال : الرماد . الراء : نبت (١٠٨) . الزاي :
جذ يابس . السين : الحبل . الشين : التفاح .
الصاد : الصفر (١٠٩) ، والقدر من الصفر . الضاد :
صوت المتخل . الطاء : المكان السهل (١١٠) . الظاء :
الكبير المسن . العين : الذهب . الفين : العطش ،
والسحاب . الفاء : لحم الفخذ . القاف : الرقبة
والقفاء (١١١) . الكاف : الوكيل . اللام : الدرع (١١٢)
الجيم : البرسام (١١٣) . النون : السمك . الواو :
الموت . الهاء : اللهاة . لام ألف : شسع النعل . الياء :
حكاية الصوت - نظمته وقلت :

[من الوافر]

فتى الف ومألوف وباء
لقلة ماله تؤذيه تساء

(١٠٦) يقال : حوى البيت يخوي خواء ، اذا خلا من ساكن ،
يريد : لا كالبعير في الارض القلاة . وفي نشرة حروف
التخليل : ٤٨ : في الجراء - بالميم .

(١٠٧) ومنه حديثه (ص) : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج » .
وانظر التريخ : ٢١٦/١ - ٢١٧ .

(١٠٨) قال الاصمعي : الراء من نبات السهل . والواحدة واءة ،
وعن ابي الهيثم : الراد : زيد البحر . التهذيب : ١٥ /
٣٢٧ (راء) .

(١٠٩) قال في التهذيب : (٢١١/١٢ صاد) : « ابو ميسد :
الصاد : تدور الصفر والنحاس » .

(١١٠) انظر التهذيب : ٤٦/١٤ (وظو) . .

(١١١) وهكذا في التهذيب : ٣٢٠/٨ (قاف) .

(١١٢) ابو عبدة : الامة : الدرع ، وجسمها : لؤم ، مثال :
فعل : التهذيب : ٢٩٩/١٥ .

(١١٣) هو الموم : كما مر في العواصم السابقة .

« التفسير وبالله التيسير »

قوله : ودال . أي : ورب دال ، وهو فاعل من : دلا الدلو ، إذا أخرجها من البئر . وإذا أرسلها في البئر ، قيل : ادلاها (١٢٠) .

وقوله : دلاه مناه ، أي : أوقعه في بليّة . يقال لمن ألقى انسانا في بليّة : دلاه في كذا ، ومنه قوله : « دلاهما بغرور » (١٢١) .

وقوله : وهو صاد (١٢٢) : هو فاعل من الصدى ، وهو العطش .

وقوله : « عند راء » (١٢٣) : هو فاعل من : رأى يرى (١٢٤) ، رآه : أي : ضربه على رنته ، كما يقال : رأسه (١٢٥) وبطنه ، قال الشاعر : [الطويل - القافية متواتر] :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن

بدال يؤم الرسم غيره النقط (١٢٦)

المراد من الحرف : الناقة الضامرة (١٢٧) تحت من يضرب على رنتها ، أي : يركشها ويسوقها . قوله : ولاكاف : هو فاعل من كفى يكفى ، وقاف : فاعل من قفاه يقفوه ، إذا تبعه .

(١٢٠) التهذيب : ١٧١/١٤ (دلو) .

(١٢١) الأعراف : ٢١ ، ومعناها : دلاهما في المصيبة بان نحرهما . (١٢٢) تحذف الياء عند التنوين ، فإذا وقف عليها أو ادخلت عليها الألف واللام أُرجمت الياء ، فنقول : الصادي .

(١٢٣) هنا رسمت بلا ياء ، وفي موضعها من البيت الثاني رسمت بياء في الأصل : (عند رأى) .

(١٢٤) أبو زيد : « عامة العرب في : يرى ونرى وأرى ، على التخفيف ، وقال بعضهم بحققة ، وهو ثبيل ، فيقول : زيد برأى رأيا حسنا كقولك : برى . والكلام العالي الهمز ، فإذا جئت إلى الأفعال المستقبلية التي في أولها الياء والنون والنون والالف ، اجتمعت العرب اللذين يهمزون واللذين لا يهمزون على ترك الهمزة ، كقولك : يرى ونرى ورأى ونرى ، وبه نزل القرآن . الأئمة الرباب ، فانها تهمز فنقول : هو برأى ، ونرأى ونرأى وأرأى (١٢٨/١٥) ، وفي الأصل : (برأى) فثبتناها بلا همز كما جاء في التهذيب .

(١٢٥) قال في التهذيب : « ورأست فلانا ، إذا ضربت رأسه » ٦٤/١٣ (رأس) .

(١٢٦) الليث : « والحرف : الناقة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل ، وأنشد :

جمالية حروف سناد بشلها

وكيف أرح الخطوربان سويق

فان : وهذا البيت ينقص تفسير من قال : ناقة حروف ، أي : مهزولة شبهت بحرف كناية لدقتها وهزالتها ، : ١٤/٥ (حرف) من التهذيب .

(١٢٧) قوله : الضامرة ، صحيح على ما روى عن أبي عمرو والاسمي : التهذيب : ١٤/٥ ولو قال : (الضامر) لكان أصوب ، لانه صفة مؤنث .

يقيم الليل في جيم ويسقى

حليب الشاة اترع منه ثاء

وما في الحاء أسلم منه قلبا

سواء عنده شيخ وحاء (١١٤)

ذليل لا دليل له ودال

يرى في الذل قد تحكيه خاء

يرى في الذل مفترشا للذال

وما في بيته راء وزاء (١١٥)

ولا سين ولا شين وصاد

ولا ضاد وطاء أو وطاء (١١٦)

يكاد يموت من غين وأين (١١٧)

بلا عين ومنه زال فاء (١١٨)

له كاف ولكن غم كاف

نحيف القاف بين القوم وطاء (١١٩)

به لؤم وعار وهو عار

عن اللام الحديد به جفاء

تراه يشتهي نونا طريبا

ولكن قد خلا من ذاك هاء

لعل الميم يفشاه سريعا

ولا تعنيه بعد الواو يساء

« فصل »

ومن هذا القبيل قد قلت على طريق الاشتراك [من الوافر]

ودال قد دلا من بئر بر

فدلاه مناه وهو صادي

وما هذا برأى عند راء

ولا كاف لقال في البوادي

وكسم باء باثم عند نداد

يموت ولا يجيب صدى منادي

ولا يسقى ولا من بئر حاء

ولا من حبي طساء أو اباد

ولا من عين غين أو سليم

وكم فاء بأبلاء الوداد

وكم من نونة من ذات سين

عفاها صرف أيام البعاد

(١١٤) يريد بالحاء : الغنم كما هو واضح من معنى الحاء .

(١١٥) يقال فيها : رأى وزاء ، كما في كتب اللغة .

(١١٦) هكذا ورد انظر الثاني في الأصل .

(١١٧) الابن : التمس والاعباء .

(١١٨) أي هزل ونحف .

(١١٩) أورد (القاء) في هذا البيت ، والاصوب أن يأتي بها بعد الفاء والطاء السابقتين .

وهو أحب الي من تميم ، وصديق حميم بالذي
« يحيى العظام وهي رميم » (١٢٢) لان فيه سبع
ميمات الخريف ، وهن مطلوبات كل حريف ظريف .
وفيها يتفق التالد والطريف . قالوا : فبينوا الإبهام
واكشفوا الإبهام ، وأرفعوا الأوهام ، وانغموا
الإفهام ، فأنشد صاحب الكاف شعرا بين سكره في
كافات الشتوة (١٢٤) : [البسيط - قافية التراكب]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبا
كن وكيس وكانون وكأس طلا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا
وانشد صاحب العين :

جاء الربيع وعندي سبع عينات (١٢٥)
من النعيم وأن الله قد فعلا
عين وعلم وعقل ثم عافية
بعد العفاف وعيش طيب وعلا (١٢٦)

وانشد صاحب الصاد : [البسيط - قافية المتواتر]:

جاء المصيف وعندي سبع صادات (١٢٧)
صدق وصره عين أودنا نير (١٢٧)
وصفوا عيش وصحب خلص وصبا
وصاف كأس وصرح من قوارير
وانشد صاحب الميم :

جاء الخريف وعندي سبع ميمات (١٢٨)
ماء الزلال ومشوم الرياحين
ومجلس ومزامير ومائسدة
ومحسن وملاقبادة السلاطين

فقالوا : وهل تحصل احد على هذه الثمانية
والعشرين في شباط وتشرين . او سباطة ساباط ،
ونسرين قنسرين (١٢٨) .

(١٢٢) سورة يس : ٧٨ .

(١٢٤) في حاشية الاصل بيتان ، هما :

ان الشتاء وما الكافات حاضرة

بسل عندنا عوثر عنه وابسدال

قل وقر وتلب موجه وتلسي

وقادر قيد جفا والفيل والقبال

(١٢٥) لم يكن مألوقا عند العروضيين ان تأتي العروض في غير
المطلع - مخبونة مضرة - في البسيط ، وكان الصحيح
ان تأتي على : (فلان) متحرك العين . كما ان الناءات
في : (عينات وصادات وميمات) خارجة على المألوف في
علم القوافي ، وكان التصريح بوجوب غير ذلك . فليتأمل !!
(١٢٦) في الاصل : .. وعلى .
(١٢٧) عين : يريد به : ذبا .

(١٢٨) هكذا وردت هذه العبارة الاخيرة ، وهي مفككة .
والسباط : كما في (اللسان : سبط : ١٨٣/٩) سقينة
بين حائلين ، او بين دارين .. وسباط اسم شهر بالرومية

وباء : فاعل من باء : أي رجع ، ، وباء ، أي :
أقر (١٢٨) . وناد : هو الندي ، ومناد : فاعل من
النداء . وبثر جاء : بثر معروف بالمدينة . وطاء :
قبيلة ، وكذا : اباد ، قبيلة ، وعين : هو عين ماء .
وعين اسمها ، وسليم : قبيلة .

وفاء : فاعل من : فاء ، أي : رجع ، ومنه
الفء في الإيلاء ، قال : « فان فاءوا » (١٢٩) .
والنونة : نونة اللدقن ، والسين (١٣٠) : الحسن
ومنه : طور سينين . عفاها : أي : درسها
ومحاهها (١٣١) ، وهو لازم ومتعد .

* * *

« فصل »

اجتمع اربعة فقر من بغداد ، وهم للظرافة
طروف ، وباللطافة كلهم معروف ، فتذاكروا
الحروف ، وكلهم حولها يطوف كالقطوف . فقال
واحد منهم : لياخذ كل واحد حرفا ، وليغرف من
بحره غرfa ، ثم ليبين كل عن رسم قدحه ، وليور
عن زنده وقدحه . فقال أحدهم :

انا احب من الحروف (الكاف) ، وانه لي
شاف كاف ، لان فيه كافات الشتوة (١٣٢) .

وقال الآخر : انا احب من الحروف : (العين) ،
فانه حرف مدخلي بالعين ، وفيه سبع عينات ،
عليها مدار العيش - ومرام الملك والجيش ، كما ان
كافات الشتوة سبع .

وقال الآخر : انا احب من الحروف (الصاد) ،
واني الى الصاد صاد ، مالي عنه مصاد ولا صاد ،
لان فيه سبع صادات من صادات المصيف ، كما
في العين سبع عينات .

وقال الآخر : احب من الحروف (الميم) ،

(١٢٨) عن الاسمي : « باء باله ، ويؤى به يؤا ، اذا أقر به »
٥٩٦/١٥ التهذيب : (باء) وانظر التريبيين : ٢١٧/١ .
(١٢٩) البقرة : ٢٢٦ ، وتعلمها : « .. فان الله غفور رحيم »
قالها تعالى في الولين من نسائهم . وللتفهاء في ذلك
مذاهب . انظر التهذيب : ٥٧٧/١٥ (فاء) .
(١٣٠) لم أر هذا المعنى عند اللغويين : اللسان : ٩٤/١٧ - ٩٥
(سين) .

(١٣١) هذا كلام ابن الأنباري اختصره المؤلف - هنا - قال ابو
بكر : « الاصل في قول الله جل و عز : « معا الله عنك لم
اذنت لهم » (التوبة/٢٢) : معا الله عنك ماخوذ من
قولهم : عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها ، وقد
عفت الاثار تنفوا فنوا ، لفظ اللازم والمتعدى سواء .
تهذيب اللغة : ٢٢٢/٣ (عفا) .

(١٣٢) في الاصل : كتب مصحح النسخة : (وهن كافات الشتوة)
نصيحها لما هو في المتن .

والحروف الخطية هي : نقوش خطت بالاقلام
في وجوه الألواح ، وبطون الطوامير ، مدركة بالقوة
الناظرة ، بطريق العينين .

والحروف الخطية وضمت لتدل بها على
الحروف (اللفظية ، والحروف اللفظية وضمت
لتدل بها على الحروف الفكرية) (١٤٥) التي هي
الأصل .

والحروف اللفظية إنما هي أصوات تحدث
في الحلقوم والحنكين (١٤٦) ، وفي اللسان والشفين
عند خروج النفس من الرئة ، بعد ترويحها الحرارة
الغريزية التي في القلب .

وهي ثمانية وعشرون في العربية (١٤٧) ، وتزيد
في سائر اللغات .

« فصل »

قد اتفقت لي أبيات مشتملة على ذكر بعض
الحروف ، فأردت أن لا أخلى عنها الكتاب .

— القطعة الأولى : (من الطويل ، قافية المتواتر):

زماني رمانى بالنسوى وأذاقني
سموما وأبكاني الدماء كما النصل
واسقطني عن كل جمع ووصلة
كأنى نون الجمع أو الف الوصل (١٤٨)

— الثانية : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

أرى ذا المال في الدنيا مهيبا
وبعد الباء باء ليس نون
فأما مال عنه المال فانقط
فويق الباء وانظر ما يكون (١٤٩)

(١٤٥) ما بين المفادين من حاشية الأصل ، الحقها المصحح .

(١٤٦) في الأصل : الحنكين .

(١٤٧) إذا جملنا الألف حرفا ، والهمزة حرفا ، فإنها تكون
تسعة وعشرون حرفا ، ولذلك قال الخليل بن أحمد :
« حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة
وعشرون حرفا صحاح لها أحبار ومدارج وأربعة أحرف
جوف : الواو والباء والألف اللينة والهمزة » اللسان :
جـ/١ ص ٧ (بولاق) . وفي مقرب ابن عصفور أنها ٢٩
حرفا - انظر أول الجزء : ٢

(١٤٨) يريد أن نون الجمع تسقط عند الإضافة ، كما تسقط
الف الوصل من اللفظ - نقول : حاملو الكتب ، باسقاط
نون (حاملون) ولف (الكتب) .

(١٤٩) أراد أن (مهيبا) انتهى بالباء لا بالنون ، فلو انتهى بالنون
لكان معناه يتمكس إلى (مهين) ، وكذلك ، لو نقطت
فوق الباء نقطة لاصبحت (نونا) وانعكس اللفظ إلى :
(مهين) .

فكلهم تجمعوا على أنه ينوء أحد بحملهن ولا
يبوء لجمع شملهن ، إلا أهل النعيم المقيم ، فهم
الكرام الوافدون ، ولكم « فيها ما تشتهي الأنفس ،
وتلد الأعين ، وأنتم فيها خالدون » (١٤٩) .

« فصل »

الحرف : الناقاة الضامرة (١٤٠) .

والحرف : الطرف ، وحرف كل شيء
جانبه (١٤١) .

وقوله : « ومن الناس من يعبد الله على
حرف » (١٤٢) ، أي : طرف واحد ، وجانب واحد في
الدين ، لا يدخل فيه على الثبات .

والحرف : منتهى الجسم (١٤٣) .

« فصل »

الحروف ثلاثة أنواع :

فكرية ، ولفظية ، وخطية .

فالحروف الفكرية ، هي صور روحانية في
أفكار النفوس ، مصورة في جوهرها قبل أخراجها ،
معانيها : الألفاظ .

والحروف اللفظية ، هي : أصوات محمولة
في الهواء (١٤٤) ، مدركة بطريق الأذنين بالقوة
السامعة .

وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع . وفيه يكون لعام
اليوم الذي تدور كسوره في السنين ، فإذا لم ذلك اليوم
في ذلك الشهر سمى أهل الشام تلك السنة عام الكبش .
وفنشرين يسمى : فنرون : كورة بالشام كما في
اللسان : ٢٢٠/٦ - (٢١) (فنسر) .

(١٣٩) في الزخرف : الآية : ٧١ ، نصها : « وفيها ما تشتهي
الأنفس ، وتلد الأعين ، وأنتم فيها خالدون » .

(١٤٠) مر تفسيرها فيما مضى من الحواشي . وجميع المعاني
التي أوردها المؤلف في هذا الموضع ذكرها اللغويون .

(١٤١) انظر التهذيب : ١٢/٥ فما بعد (حرف) .

(١٤٢) سورة الحج/آية : ١١ ، جاء في معانيها : « إذا لم ير
ما أحب انقلب على وجهه » وجاء : « على شك .. » .

(١٤٣) أما حد الحرف في اللغة فهو : « هيئة مارة للصوت يتميز
بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزا نسي
المسوع » . وهذا تعريف ابن سينا كما في تفسير سورة
الفاتحة : لرازي : ٢٩ .

(١٤٤) يبذل طاقة ، ضلية لاخراجها من مخارجها في الحلق ،
وموضعها من الحلقوم إلى الشفتين ، يشترك في أدائها
الرئة والحنجرة واللسان والحنكان كما سيأتي تعريف
المؤلف لها بعد قليل .

- الثالثة : (من البسيط قافية المتركب) :

قد صرت كالنون في الهجران منحنيا
وكننت في الوصل عند الالف كالالف (١٥٠)
وضاق صدري مثل الميم من حزن
فهل أراني وحيي مثل لا ملف (١٥١) ؟

- الرابعة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

بهمة صدغه قد صاد قلبي
وقلبي في فيافي الهجر صاد (١٥٢)
الستقى شربة من عين وصل
فزرع الروح اذن بالحصاد

- الخامسة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

على اسم محمد صورت خلقا
تعالي الله رب لا يزال
فميم رأسه والباع حاء
وميم بطنه والرجل دال (١٥٣)

- السادسة : (من البسيط ، قافية المتواتر) :

وشادن قال : ماذا أنت تسأله ؟
سلني فانك ان تسأل أقل : هاء
فقلت : سؤلي شيء أنت تعلمه
قاف وباء ولام بعده هاء (١٥٤)

- السابعة : (من البسيط ، قافية المتركب) :

الناس شتى وفي الأيام معتبر
من بين مختلف فوضى - ومؤلف
فنائم محرز للالف (١٥٥) مالكمه
وقائم مفلس في العرى كالالف

- الثامنة : (من الطويل - قافية المتدارك) :

ومن كان جهيميا فزد بعد هائه
إذا شئت نونا ثم منه تجهم (١٥٦)
فلا خير في جهم بن صفوان عندنا
وجهم سيصلى النار نار جهنم

- التاسعة : (من الوافر - قافية المتواتر) :

إلا أحرز من الكافات كافا
وذاك الكيس كي تسمى معافى

(١٥٠) الالف - بكر الهمة وسكون اللام - الصديق ، والالف :
هي الحرف .

(١٥١) بريد : متلازمين مثل : (لا) .

(١٥٢) صاد : مطشان .

(١٥٣) مجموع الحروف هي (محمد) .

(١٥٤) يعنى : (قبله) .

(١٥٥) من العدد ، وبين كلمتى (مؤلف ومختلف) في البيت
قبله جناس وطباق .

(١٥٦) بريد : صيره : جهنميا ، بزيادة (النون) على (جهنميا) .

على تحوى إذا أحرزت كيسا
بكاف واحد سبعين كافا
العاشرة : (من السريع ، قافية المتدارك) :

جاء شتاء برده كالسبح
وليس في بيتي كافاته (١٥٧)
فمن يكن كافى كاف لنا
كان على الله مكافاته (١٥٨)

وقال التهامي (١٥٩) : (من البسيط ، قافية المتركب) :

وفي كتابك فأعذر من يهيم به
من المحاسن ما في أحسن الصور
فالطرس كالخذ والنونات دائرة
مثل الحواجب ، والسينات كالطرر

« فصل »

الالف : قد تكون للاصل . وقد تكون
للوصل (١٦١) ، و (قد) تكون للقطع (١٦٢) . وقد تكون
للاستفهام (١٦٣) ، وقد تكون للنداء (١٦٤) ، وقد تكون
للتفضيل (١٦٥) ، وقد تكون منقلبة (١٦٦) . وقد تكون
للضمير (١٦٧) ، وقد تكون للندبة (١٦٨) ، وقد تكون
للفاصلة (١٦٩) .

والباء : قد تكون للالصاق (١٧٠) ، وقد تكون
للاستعانة (١٧١) ، وقد تكون للتعدية (١٧٢) وقد تكون

(١٥٧) بريد : ما اتوقى به برده من الآتات وغيرها .

(١٥٨) بريد : لمن يكفيننا حاجتنا كافاه الله عنا خير المكافاة .

(١٥٩) هاء في ديوانه : (مطبعة : الاهرام (ط : الاسكندرية)
١٨٩٢ م) : ٢٧ ونهيه : الطرس كالوجه ...

(١٦٠) مثاله : « مار وباب » و : أمر ، وانظر في الالف اخسر
الجزء الخامس عشر من التديب .

(١٦١) مثاله : « هذا ابن عمي » .

(١٦٢) مثاله : أخرج ، أخرج ، أخرج .

(١٦٣) مثاله : امتدك كتاب ؟

(١٦٤) مثاله : أقاطم مولا بعض هذا التذلل .

(١٦٥) مثاله : زيد أفضل من عمرو .

(١٦٦) مثالا : بناء وسماء ، أصلها بناء وسماء .

(١٦٧) نحو : ضربا ، ويكنبان .

(١٦٨) نحو : واعمره ، وامتمصاه .

(١٦٩) نحو : علموا ، زيدت على الواو لتفضل بين فعل الجماعة
والواحد .

(١٧٠) مثالا قولنا : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .
والبصريون يسونوه : الإصاق ، والتكويون : « بناء
الاله » . تفسير الفاتحة : ١٧ . وانظر كذلك : الجزء
الأول من التريبين : (حرف الباء) .

(١٧١) نحو : كتبت بالقلم ، والتقدير : مستمينا به .

(١٧٢) كقولهم تعالى : « ذهب الله بنورهم » ، أي : أذهب
نورهم .

زائدة (١٧٢) ، وقد تكون أصلاً (١٧٤) ، وقد تكون للبدل (١٧٥) وقد تكون بمعنى : « من » (١٧٦) ، وتكون بمعنى : « مع » (١٧٧) .

التاء : تدخل في أول الفعل المستقبل ، كقولك : « تفعل » وفي آخر الماضي ، كقولك « ضربت » ، وفي آخر الاسم ، كقولك : « عنكبوت » ، وللتأنيث « كالتائمة » و « الضاربة » ، وتبدل من السين ، كقوله :

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن مسعود شرار النات (١٧٨)

أي : الناس .

الثاء : تبدل من الفاء ، كقولك : « جدت وجدف » و « نوم ونوم » (١٧٩) .

والجيم : تبدل من الياء ، كقولك في إبل : أجل وقال الشاعر (١٨٠) :

خالي عويف وابو علع

أي : على .

الحاء : تبدل من العين ، كقولك « ربح » أي : « ربح » ، وهو الفصيل (١٨١) . ويبدل منه « الهاء » كقولك : « مدهته » أي : مدحته (١٨٢) .

(١٧٢) كقوله تعالى : « اليس الله بكاف عبده » . تفسير الفاتحة : ٩٧ .

(١٧٤) نحو : زينب ، وبنث ، وكتب .

(١٧٥) كقول القائل : فنبث لي بهم قرماً إذا وكبوا .

(١٧٦) كقوله تعالى : « عينا يشرب بها » أي : منها .

(١٧٧) كقولنا : (اشترى البيت بأفانته) ومنها السببية نحو قوله تعالى : « بما نسوا » وبمعنى (في) : قال : حمل بأعدائك ما حل بي .

والقسمية : « بالله » ، وجميع الباءات التي

نفيد : تأكيد النفي والتنفية والتبويض ، والالصاف

والقرنية ، زائدة . تفسير الفاتحة : ١٧ - ١٨ .

(١٧٨) الرجز لعلبء بن أرقم (كما في اللسان : ٤٠٧/٢) (نوت)

وللثة بالشرط : لبسوا أفضاء ولا أكيات وهو في القلب :

٢٢ وفيه : عمرو بن بربوع . وعن أبي زيد أن الإبدال

لغة لبعض العرب .

(١٧٩) انظر التريبيين : للهروي في : جدت وجدف : ٣٢٥/١

والاجداث : القبور .

(١٨٠) نتمته : المظمان اللحم بالمشح وبالغداة كرا البرنج

والمرجز نسبة إلى اللسان : ٢٧/٢ لرجل من أهل النادية

عن خلف الأحمر . وكذا في القلب : ٢٨ .

(١٨١) وكفرادة ابن مسعود : (حنى حين) : (حنى حين) وانظر :

القلب : لابن السكيت : ٢٤ .

(١٨٢) انظر اللسان : (مده) : ٤٣٧/١٧ ، ومنه قول الشاعر :

تد هي ما شئت أن تمد هي

فلست من هونى ولا ما شئت

الخاء تبدل من « الحاء » ، كقولك : « خمص الجرح وحمص ، أي : سكن » (١٨٣) .

الدال : تبدل من « تاء الافتعال » ، كقولك : « ازدرجر » وأصله : « ازتجر » (١٨٤) .

الدال : تبدل منه الدال . كقولك : « اذكر من : الذكر » (١٨٥) .

الراء : تبدل من اللام ، كقولك : « رماعة ، ولماعه » ، ونثره ونثله (١٨٦) .

الزاي : تبدل من السين ، كقولك : « شازب وشاسب » . وتبدل من « الصاد » ك : « صقر وزقر » (١٨٧) .

السين : تزداد في أول الفعل ، كقولك « سافعل » (١٨٨) ، وتزداد في آخر الكلام بعد كاف المؤنث كقولك : « مرت بكس ، وعليكس » (١٨٩) .

السين : تبدل من السين ، كقولك : « جمسوس وجمشوش » (١٩٠) : للثيم . « والتشتميت » و « التسميت » (١٩١) . وقد تبدل من كاف المؤنث . قال الشاعر (١٩٢) :

(١٨٢) في اللسان : ٢٨٢/٤ (حمص) . وفيه : ٢٩٧/٤ (خمص) من يعقوب . وهو في القلب والإبدال لابن السكيت : ٣٠ .

(١٨٤) ومن اللام : « كالمكول والمكود ومطه ومعهده » : إذا اختلصه « كما في القلب : ٦ » . ومن الهاء : « كما يقال : كظني من هذا وندني ، أي : حسي » ومد الحرف ومطه . كما في القلب : ٤٧ . ومن التاء : كالسدي والسني : القلب : ٥٣ .

(١٨٥) وكقولهم : ملاذف طذونا ، أي : شينا . ودحلحاة ، ودحلحاة : التصيرة . القلب : ٥٤ .

(١٨٦) ومنه : الجرف والمجلف ، وهو الذي قد ذهب ماله ، وأملط وأمرط : إذا لم يكن للسهم ريش . القلب : ٥٠ - ٥١ .

(١٨٧) ومن الصاد والزاي : الزمزمة والمصمصة : وهي الجماعة (القلب : ٤٤) ومن السين والزاي : شأس وشأسز : للتليظ . والشازب وانتساب : للضامر والسمن والزلزل : للنشاط . (القلب : ٤٣) .

(١٨٨) للاستقبال .

(١٨٩) وهي الكسكة من اللغات المدمومة الشاذة وهي في موازن : اللسان : ٨٠/٨ .

(١٩٠) ميز الهروي بين اللغظين ، فجعل ذا السين بمعنى اللثيم . وذا الثين بمعنى الطويل في دقة : ٣٦٤/١ من التريبيين . وفي التهذيب : ٢٢٢/١ مثله .

(١٩١) مرت الإشارة اليهما .

(١٩٢) وهي الكشكشة في ربيعة وبني أسد يجعلون السين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث - خاصة - يقولون : عيش ومنشى وبشى ويشدون :

وعيناش عيناها وجيدش جيدها
يعني : عيناك وجيدك

الصاد : تبدل من السين ، كقولك : « فرس
سلهب » و « صلهب » (١٩٣) ، أي : طويل ، « وصراط
وسراط » .

الضاد : تبدل من الصاد ، كقولك : « نضض
ونضض لسانه » (١٩٤) ، إذا حرکه .

الطاء : تبدل من تاء الافتعال ، كقولك :
« اصطبر » وأصله : « اصتبر » من الصبر .

الظاء : قد تبدل من « الذال » كقولك :
« تركته وقيدا ووقيظا » (١٩٥) .

العين : تبدل من « الهمز » ، كقولك :
« ظننت عن عبدالله قائم ، أي : أن (١٩٦) » .

الغين : قد تبدل من « العين » ، كقولك :
« لعل ولقل » (١٩٧) .

الفاء : تبدل من الشاء ، كقولك : « فوم وثوم ،
وجدف وجدث » (١٩٨) .

القاف : تبدل من الكاف ، كقولك : « تمكك
وتمقق » (١٩٩) ، إذا شربه كله .

الكاف : تبدل من القاف ، كقولك : أعرابي فح
وكنح ، وتبدل من الشاء ، كقوله :

طالما عصيكا ... أي : عصيتا (٢٠٠)

فحيناش ... ولكن عظم الساق منشى دقبي
ومنهم من يزيد السين بعد الكاف فيقول : عليكش واليكش
.. اللسان : ٢٣٢/٨ .

(١٩٣) : وصف به - في اللسان : ١٩/٢ : الطويل من الرجال .
وانظر القلب : ٤٢ .

(١٩٤) في اللسان : ٢٦٧/٨ (نص) من شعر .
(١٩٥) وكذا العبارة في اللسان عن أبي علي الفارسي يرويها عنه
ابن جنبي : ٥٦/٥ (وقد) .

(١٠٦) قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : أن ، وتميم
وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون الف (أن) ، إذا كانت
مفتوحة عينا يقولون : أشهد عنك رسول الله .. :
١٦٨/١٧ (من) اللسان .

(١٩٧) اللسان : ٥٠٢/١٣ (غل) .
١٩٨ : مر تفسيرها ، وفي فوم ولوم . انظر اللسان : ٢٤٩/١٤
(نوم) . والقلب : ٢٤ .

(١٩٩) اللسان : ٢٢٣/١٤ (مقن) .
(٢٠٠) انظر في : فح وكنح : اللسان : ٢٨٧/٢ (فحج) والقلب :

٢٧ ، ونعم البيت : يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عينيتا اليكسا
وزاد في شرح شواهد الفنى : ١٥٣ :
(لضر ين يسيفنا فكيكا) ونسبه لرجل من حمير يخاطب
ابن الزبير .

اللام : تبدل من النون ، كقوله (٢٠١) :

وقفت فيها اصيلا اسائلها

أي : اصيلانا ، وهو تصغير : اصلان ، في جمع
اصيل .

وقد يكون زيادة ، كقولك : عبدل ، وزيدل (٢٠٢)

وقد يكون للإبتداء ، كقولك : « لزيد أفضل
من عمرو » (٢٠٣) .

وقد يكون للاستفائة ! « كقولك : « يالبيكر !
وللمعجب ، كقولك : يا للعضيهة ، وللتعريف :
كقولك : « الرجل » . ويدغم مع ثلاثة عشر
حرفا (٢٠٤) : « التاء ، الشاء ، الدال ، اللال ، الراء ،
الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ،
الظاء ، النون » .

الميم : تبدل من الواو ، كقولك : « فسم
والاصل : « فوه » (٢٠٥) وتبدل من « الباء » (٢٠٦)
كقولك : « بنات بخر » و « بنات مخر » وتبدل من

(٢٠١) للنايفة اللدباني من داليتة التي مظلما :

يا دار مبة بالملياء فائسند

أتوت وطال عليها سالف الابد

وتماه : عبت جوابا وما بالريح من احد . انظر القلب :
٥ . وكلام المؤلف هنا هو رأى الفراء .

(٢٠٢) اللام في (مبدل) من (عبدالله) . والمبادلة معروثون .
انظر اللسان : ٢٦٩/٤ (مبدل) .

(٢٠٣) انظر امالي السهيلي : ٩٥ والتهذيب : ٤٠٨/١٥ .

(٢٠٤) وهي التي تصرف بالحروف الشمسية ، والادغام . واللام
نفسه من حروف الشمس - كذلك - فهي - على هذا -
اربعة عشر حرفا .

وفي معاني اللام واستعمالاتها انظر : التهذيب : ١٥/
٤٠٧ وما بعد . فقد احصى لها كل انواعها مع أمثلتها .

(٢٠٥) انظر مادة : (لم) من التهذيب : ٥٧٤/١٥ - وما بعد .
وتفسيرها مند الليت : أن (الميم) في (لم) إنما زيدت
على (فافنو وفي) في المتنون لتكون مسادا للفاء ، لان
(الباء والواو والالف) يستقلن مع التنوين ، فكرهوا أن
يكون اسم بحرفه مطلق ، فصعدت الفاء بالميم ، الا أن
الشاعر قد ينسطر الى افراد ذلك بلا ميم ، فيجوز في
القافية ، كقوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الازهري : « وما بدل على أن الاصل في (فسم) و
(نو) و (فا) و (فم) : « ما حذف من اخرها ، قولهم :
للرجل الكثير الاكل : فيه ، وامرأة فيه . ولذلك فسأ
أصل بناء هذه الكلمة - أعنى ا فم وفا وفي وفو) وهو
(الفوه) وهو الذي ذكره الليث وانفق اللغويون عليه » .

(٢٠٦) وهما مثلا القلب والابدال : لان السكيت عن الاسمى .

« النون » كقولك (٢٠٧) : « كفك المخضب البنام »
أي البنان (٢٠٨) .

النون : تبدل من الهمز كقولك : صنعاني (٢٠٩)
وقد يكون علامة للرفع في قولك « يفعلان -
ويفعلون » (٢١٠) ، وللجمع (٢١١) ، كقولك : « ضربن ،
ويضربن » (٢١٢) .

الواو : تبدل من الهمز ، كقولك : « ضربت
وباك » (٢١٣) « أي : « ضربت أباك » .

وتبدل من الالف ، كقولك : « ضويرب » (٢١٤)
في تصغير « ضارب » . وتبديل من : « الياء » ،
كقولك : « يوقن ، ويوسر » (٢١٥) ، وتكون علامة
الرفع والجمع ، كقولك : « زيدون » ، وتكون ضمير
الجمع في الفعل ، كقولك : « ضربوا ، وظلموا » (٢١٦) .

الهاء : تبدل من الهمز ، كقولك : « هياك » أي

(٢٠٧) انظر في القلب : ١٧ فما بعده . وفي اللسان : البنام :
لغة في (البنان) قال عمر بن ابي ربيعة :
نقات ، ونضت بالبنام فصحتني :

(اللسان : ٢٢٢/١٤) يتم . والنمر ورد في شعر
رؤبة :

با حال ذات المنطق التمام

وكفك المخضب البشممام

انظر ديوانه ايضا جمعه وليم بن الورد) من : ١٨٢ .

(٢٠٨) ومن : اللام ، كقول الرسول (ص) : « ليس من أمر
أصبام في اسفر » أي ليس من البر . الخ . . وانظر
التهديب : ٦٢٥/١٥ (أم) .

(٢٠٩) وهو من النسب الشاذ . والقياس : صنعاني ، أو صنعواي

(٢١٠) وتحدان عند الجزم والنصب : كن يفعلوا ولم يفعلوا .

(٢١١) يريد جمع انثوية ، وهي التي تسمى (نون النسوة) .
وبها يبنى الفعل - ماضيا أو مضارعا أو امرا - على
السكون .

(٢١٢) واضربين .

(٢١٣) وهذا شبه بقراءة سبويه والخليل في تخفيف همزة
(الا) من قوله تعالى : « السفهاء الا » - البقرة : ١٣ -
فاكثر القراء على تحميق الهمز ، وسبويه والخليل
يقرآنها : (السفهاء ولا) .

انظر تهذيب اللغة ٦٨٦/١٥ (اجتماع الهمزين) .

وقرر الأزهرى قولهم : (ؤب) بانها مقلوبة (من أب) :
التهديب : ٥٩٩/١٥ (ؤب) ، وانظر اللسان : (أبن) :
ج ١٨ ، ص ٢ - فما بعد .

(٢١٤) لان التصغير في الرباعي يبنى على (فمائل) ، وقد جاء
شاذا في (رجل) فقلنا : (دويجل) .

(٢١٥) وسماها الأزهرى : (واو : الموثنين والموسرين) قال :
« أصلها : الميقنين من : أيقنت ، والميسرين من :
أسرت » التهذيب : ٦٧٣/١٥ (الواوات) .

(٢١٦) وبموقع الفاعل كذلك .

« أياك » (٢١٧) و « لهئك » (٢١٨) أي : « لائك » . ومن
الالف ، كقولك : « هنه » ، أي : « هنا » (٢١٩) ومن

« الياء » كقولك : « هذه » : أي : « هدى » (٢٢٠)
ومن « التاء » في الوقف (٢٢١) كقولك : « غرغه » و
« ظلمه » . وقد تكون زائدة ، كقولك : « أمهات » (٢٢٢)

الياء : تبدل من الالف ، كقولك : « حمليق »
في تصغير « حملاق » (٢٢٣) ، ومن الواو ، كقولك :
« ميزان » من : الوزن (٢٢٤) . ومن الهاء : كقولك :

(٢١٧) انظر اللسان : أيا : ٦٥/١٨ . والقلب : لابن السكيت :
٢٥ ، وميز القراء بين استعمالهما ، لجعل المموزة في
موضع الاكرام ، والثانية في موضع الزجر ، فلا يقال :
هياك اكرمت .

(٢١٨) قال في اللسان : (١٧٣/١٦) ان : « ومن العرب من
يبدل همزتها هاء مع اللام ، كما أبدلوا في : هرقت ،
فتقول : لهناك لرجل صدق . قال سيبويه : وليس كل
العرب تنكلم بها . قال الشاعر :

الا يا سبارق على قن الحمسى

لهنك من برق على كرىم

وحكى ابن الامرابي : هنك واهنك ، وذلك على البديل
أبضا . وانظر اللسان - كذلك - ٢٤٣/٢٠ (هنا) .

(٢١٩) الهاء في : (هنه) هي : هاء السكت ، تجلب في الوقف ،
كما هو نفيها في كتاب اللغة . انظر اللسان (هنا) ،
والتهذيب : (هنا) : ٣٥/٦ .

(٢٢٠) لياء في (هدى) تفسيرات عند اللغويين ، فقال بعضهم :
ان الدال وحدها هي الاسم ، والالف في (ذا) انما يجاء
بها للفتحة على (الدال) عند التذكير ، والياء يجاء بها
للكسرة على (اللال) عند التأنيث فيقولون : (ذى) .
ومن الجوهري أنك اذا وقتت على (ذى) قلت : (ذه)
بدلا من الياء ، وليست للتأنيث . ومن ابن بري : اذا
تكلمت به قلت : (هذه) بكسر الهاء ، وقد اختلفوا به
عنه . انظر اللسان : (ذا) : ٢٣٥/٢٠ (يوافق) .

(٢٢١) كما يقولون في (ياهاة) : ياهاه . وفي : التناة : قناه .
وفي يا أمة الله : يا أمة - وكما استشهد لذلك المؤلف .

(٢٢٢) قال في التهذيب : ٦٣٠-٦٣١/١٥ (أم) : « المثلث :
الأم : هي الوالدة ، والجمع : الامهات ، وقال غيره
تجمع : الأم من الاميات : امهات ، وتجمع من البهائم .
امات . . وتفسر الأم في كل معانيها : أمة ، لان ناصبها
من حرفين صحيحين والهاء فيه أصلية ، ولكن المسرب
حدثت تلك الهاء ، اذا امتوا اللبس ، ويقول بعضهم في
تصغير : أم : أميعة ، والصواب أميعة ، ترد الى اصل
تأسيسها . فاما الجمع فاكثر العرب على : امهات ، ومنهم
من يقول : امات . وقال المبرد : الهاء من حروف الزيادة ،
وهي مزيدة في : الامهات ، والاصل : الأم ، وهو التصيد ،
قال الأزهرى : « وهذا هو الصواب ، أن الهاء مزيدة في
الامهات » .

(٢٢٣) ومنله : مقينج من مفتاح .

(٢٢٤) لان الاصل : موزان .

« دهديت الحجر ، أي دهدهته » (٢٢٥) . وتبدل من السين : كقولك : سادي ، أي سادس ، و « خامي » أي « خامس » (٢٢٦) .

وتبدل من « الباء » كقوله : « تعالى » ، أي : تعالّب (٢٢٧) . و « أرائي » ، أي : أرائب . ويبدل من الراء كقولك : « قراط » ، وأصله : « قراط » . ومن « النون » ، كقولك : « دينار » وأصله : « دنار » (٢٢٨) ، ومن اللام ، كقولك : « أمليت » ، وأصله : « أمليت » (٢٢٩) ، ومن « الصاد » كقولك : « قصيت أظفاري » ، وأصله : « قصيت » (٢٣٠) ، ومن الضاد ، كقولك : « تقضى البازي » ، وأصله : « تقضض » (٢٣١) ، ومن الميم ، كقولك : « ديماس » ، وأصله « دماس » (٢٣٢) ومن السين ، كقولك :

(٢٢٥) التهذيب : ٢٥٧/٥ (دهده) وانظر : ديوان روية : ٦٦ من مجموع اشعار العرب وقول عمر بن كلثوم التليبي :
« يدهدون الرؤوس كما ندمي » .

(٢٢٦) ومن ذلك ما نسبوا للامام علي من الشعر :

المعلم ثالها والحلم رايها
والجود خامها والمرف سادها
والبر سابها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها والدين ماشها

اراد .. في (سادها وماشها) : سادها وماشها .
انظر : ادب الدنيا والدين : ١٤ - ١٥ (ط : مبدلتم
خفاجي) .

(٢٢٧) لم يجز سبويه هذا الابدال الا في الشعر ، ومنه قول الشاعر (رجل من يشكر) :

لها اشار برمن لحمم تنمره
من النعالي ووخز من ارائيها

انظر اللسان : ٢٢١/١ (تلعب) .

(٢٢٨) انظر في (قراط ودينار) مادة (دنر) من التهذيب : ١٤/٩٢ ، ومثلهما ديباج وديوان ، وأصلهما : ديباج وديوان . عن أبي الهيثم . وفي مادة : (قراط) ينظر التهذيب (القسم السابق من الطبع) : (قرط) وقد وقفنا لنحقيقته ، وسينشر قريبا - ان شاء الله - .

(٢٢٩) عن الفراء : أمليت عليه : لغة اهل الحجاز وبني اسد ، وأمليت لغة تميم وقيس .. ونزل القرآن باللغتين ، قال الله - جل وعز - « فليبلل وليه » (البقرة: ٢٨٢) وكان - تعالى - : « نعلي عليه » . (الفرقان : ٥) - وانظر التهذيب : ٢٥٢/١٥ - ٢٥٢ (مل) .

(٢٣٠) لم يورده الازهر في (قس) وأورده في (ظن) : ٢٦٤/١٤ (التهذيب) .

(٢٣١) التهذيب : ٢٥٢/٨ (قضي) . كقوله : « تقضى البازي اذا البازي كسر » . وهو للمجاج كما في ديوانه : ص ١٧ وبرواية الاصمعي (ط : عزة حسن) : ٢٨ .

(٢٣٢) هو : كدينار وديباج وديوان . ولم يذكر هذا الابدال في التهذيب : (دمس) : ٢٧٩/١٢ .

« ضفادي » (٢٢٢) ، وأصله : « ضفادع » . ومن الكاف : كقولك : « مكوك ومكاي » ، والأصل : « مكايك » (٢٢٤) ومن التاء ، كقول الشاعر :

قد مر يومان وهذا التالي (٢٢٥)
أي : هذا الثالث (٢٢٦) .

« فصل »

اعلم ان حروف المعجم على قسمين ، احدهما : ما ينقطع موصولا ومفصولا ، وهو الباء والتاء والياء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والزاي والشين ، والضاد ، والظاء ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والنون والياء .

وقيل في الاربعة الاخيرة : انها لا تنقطع اذا لم تتوصل بما بعدها ، لعدم الاشتباه (٢٢٧) . والقسم الثاني : ، بعضه لا ينقطع ، لانه لا مشابه له صورة ، وبعضه استغنى عن تقطه بلزوم النقط ، لما شاركه في الصورة . وجميع ذلك : الالف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والهاء ، والواو والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين .

وأما « تاء التانيث » في نحو : « ثمره طيبة ، وجارية زيد » (٢٢٨) فلم يوجد في نقطها نص ، وأن كنا نقطها .

وأما « رحمت الله عليه » فبالتاء المحضة

(٢٢٢) هو : كنعالي وعمالب ورائي ورائب السابقتين .

(٢٢٤) وهو مكبال لاهل العراق ، وقد أبدت الياء من الكاف كراهية التضمين .

ومقداره صاع ونصف .. انظر اللسان : ٢٨١/١٢ (مك) .

(٢٢٥) هو الشطر الثاني من لالة اشطار ، وهي (كما في اللسان : ٢٦٦/٢ (لت) .

بفديك با ذرع أبي وخالي
قد مر يومان وهذا التالي
وانت بالهجران لا تبالي

فانه اراد الثالث لايدل الياء من التاء .

(٢٢٦) ومن النون (هير : دنار) : (نطننت وتظنيت) . التهذيب : ٢٦٤/١٤ (ظن) .

(٢٢٧) وهو الجاري - اليوم - في كثير من الخطوط والكتابات ، ولا سيما الياء منها ، فانهم لو كتبوا : برمي أو يقضي أو يقضى ، لم يتقطعا لعدم الاشتباه بالحروف الاخرى . وفي بعض الكتابات والخطوط يضمون للقاف والسين خطأ متكررا الى اسفل عوضا عن النقط ، مثل : زمن ، بنفق ، بمان ، ويفرق .

(٢٢٨) ثمره طيبة : صفة وموصوف ، وجارية زيد : مضاف ومضاف اليه .

وأما كلمة (لا) (٢٤٥) فعددها حرفا واحدا عامي،
وأما المشدد من الحروف ، فيعد واحدا ، نظرا ، إلى
الصورة ، ولهذا سمي الخليل بن أحمد نحو : «رد»
و «مد» ثنائيا (٢٤٦) .

« فصل »

في حروف المعجم في أوائل السور

هي في أوائل تسع وعشرين سورة (٢٤٧) :

« البقرة (٢٤٨) ، آل عمران (٢٤٩) ، والأعراف (٢٥٠)
ويونس (٢٥١) ، وهود (٢٥٢) ، ويوسف (٢٥٣) ،
والرعد (٢٥٤) ، وإبراهيم (٢٥٥) ، والحجر (٢٥٦) ،
ومريم (٢٥٧) ، وطه (٢٥٨) ، والشعراء (٢٥٩) ، والنمل (٢٦٠)
والقصص (٢٦١) ، والعنكبوت (٢٦٢) ، والروم (٢٦٣) ،
ولقمان (٢٦٤) ، والسجدة (٢٦٥) ، ويس (٢٦٦) ،

(٢٤٥) لأن المراد منها حرف الالف وحده ، وجيء باللام معه
ليبين صوته ، فهما حرفان .

(٢٤٦) تقسيم الخليل لمراد الالف . بيتدى بالثنائي المضاعف كما
مثل المؤلف والثلاثي الصحيح مثل (درس) ، والممثل
مثل : (درى) واللفيف مثل (دلى) و (نوى) . ومن
الرباعي : مثل (دحرج) والخماس مثل : (جحمرش) .
انظر مقدمة التهذيب .

(٢٤٧) وفي اعجاز القرآن للباغلاتي : (حاشية : الانتسنان
للسيوطي) : ٦٥ - ٦٦ : أنها ثمان وعشرون سورة .

(٢٤٨) أولها : (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (آية : ١ - ٢) .

(٢٤٩) أولها (الم) الله لا اله الا هو الحي القيوم . آية :
١ - ٢ .

(٢٥٠) أولها : (المص) كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه وتنتدبه وذكرى للمؤمنين (٢) آية : ١ - ٢

(٢٥١) أولها : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم » . آية : ١

(٢٥٢) أولها : « الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير » آية : ١

(٢٥٣) أولها : « الر تلك آيات الكتاب المبين » : آية : ١

(٢٥٤) أولها : « الر تلك آيات الكتاب .. » آية : ١

(٢٥٥) أولها : « الر كتاب أنزلناه إليك » آية : ١

(٢٥٦) أولها : « الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين » : آية : ١

(٢٥٧) أولها : « كهيعص » آية : ١

(٢٥٨) أولها : « طه (٢) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢)
آية : ١ - ٢

(٢٥٩) أولها : « طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين » (آية :
١ - ٢) .

(٢٦٠) أولها : « طس تلك آيات القرآن .. » آية : ١

(٢٦١) أولها : « طسم (١) آيات الكتاب المبين » آية : ١ - ٢

(٢٦٢) أولها : « ألم (١) أحسب الناس أن يتركوا .. » آية :
٢ - ١

(٢٦٣) أولها ألم (١) غلبت الروم (٢) آية : ١ - ٢ .

(٢٦٤) أولها : (الم) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) آية : ١ - ٢ .

(٢٦٥) أولها : « ألم (١) ينزل الكتاب لا ريب فيه .. » آية :
٢ - ١

(٢٦٦) أولها : « يس (١) والقرآن الحكيم (٢) آية : ١ - ٢

المدودة (٢٦٩) ، لأنه لما لزم استعمالها مع الله -
وحده - حتى صارت منزلة ما لا ينفصل ، كتبت
هكذا ، حملا - على اللفظ ، كما في نحو : « جاريتي
وجاريتك » (٢٦٠) .

وأما الهمزة المخففة ، فاصلها ان تكتب على
صورة الالف اللينة . وإنما تكتب مرة « واوا » ،
وأخرى ياء على مذهب التخفيف (٢٤١) ووقمها متحركة
في الأحوال الثلاث مذهب علماء الخط ، ونقطها في
نحو : « قائل وبائع » (٢٤٢) عامي ، والوجه فيه اتباعهم
للخط ، وإذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت ياء محضة ،
فنقطت - حينئذ نحو : « مئة ورثة » (٢٤٣) ، فاما
إذا كانت متحركة ، والساكن - قبلها - الف جعلت
بين (٢٤٤) .

(٢٢٦) هذا خلاف ما عرفه اللغويون . والذي حمل المؤلف على
هذا أنها رسمت في القرآن الكريم بالناء المحضة : (رحمت
الله ..) (الأعراف : ٥٦) وخط المصحف .. لا يقاس عليه ،
كما نقل الرمخشري في الكشاف من ابن درستويه ص ٢٧ ،
خط القرآن والمروض لا يقاس عليهما .
وقال الأزهري فيها : « الناء في قوله : ان رحمت ..
اصلها ماء وان كتبت ناء ه اللسان : ١٢١/١٥ (رحم :
والتهذيب : ج ٣ (رحم) .

(٢٤٠) يريد ان الناء أصبحت لازمة للفظ (جارية) لان حذفها
يخرجها من معناها مع الناء . فليس : (جاري) مثل :
(جارية) ، ولا معناه من معناها .

(٢٤١) قال الأزهري : أعلم ان الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب
مرة الف مرة ياء ومرة واوا ، والالف اللينة لا حرف لها
إنما هي جزء من مدة بعد فتحة . اللسان : ١/١٠
(الهمزة) .

(٢٤٢) يعنى رسمهم الياء في موضعها ، فيقولون : يابع ، وقابل .

(٢٤٣) أما (مئة) فيكتبونها على كرمي - أو ياء غير منقوطة -
ولكن يزيدون الف قبلها ، فيسمونها : (مائة) ، وأما
(رثة) فرسمها صحيح لا غبار عليه . أما اليوم فاني
لاذهب في كتابة (مئة) إلى ان تكون بلا الف ، لان
كتابتها بالالف كانت للتمييز بينهما وبين (منه)
(سنة) و (سيرة) وما يشابهها في الرسم والشكل ،
خوف التصحيف ، فلما زال اللبس لم نجد ضرورة
لابقاءها على (مائة) بل تكتبها : مئة (وهو الصحيح .

(٢٤٤) إذا تحركت بالفتح والساكن قبلها الف ، انفردت ،
كقولنا : نفال ونساء ، وإذا ضمت والساكن قبلها الف
كتبت على الوار ، نحو : نساؤل ونفاؤل ، وإذا تحركت
بالكسر قبل الالف الساكنة رسمت على الياء غير
المنقوطة ، نحو : « متسائل ، ومتفائل » . وقال الزجاج :
« وإنما حق الهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها أن تجمل
بين بين ، أمى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ،
فتقول من : سال : سأل ، وفي : رؤف ، رؤف ، وفي ،
بش : بيس ، وهذا في الخط واحد ، وإنما تحكمه
بالشأنفة » . التهذيب الجزء الخاص عشر بمسما
(الهمز) . واللسان : الجزء الأول : ص ١١ .

وص (٢٦٧) ، والمؤمن (٢٦٨) ، وحم السجدة (٢٦٩) ،
وعسق (٢٧٠) ، والزخرف (٢٧١) ، والدخان (٢٧٢) ،
والجاثية (٢٧٣) ، والاحقاف (٢٧٤) ، و : ق (٢٧٥) ،
و : ن (٢٧٦) .

وهي كلها سبعة وسبعون حرفا ، والذي لم
يتكرر منها حرفان : ك (٢٧٧) ، ن (٢٧٨) والذي تكرر ،
مرتين ، اربعة : ع (٢٧٩) ، ق (٢٨٠) ، هـ (٢٨١) ،
ي (٢٨٢) .

والذي تكرر ثلاث مرات ، حرف واحد :
ص (٢٨٣) .

والذي تكرر أربع مرات حرف واحد : ط (٢٨٤)

والذي تكرر خمس مرات حرف واحد :
س (٢٨٥) .

والذي تكرر ست مرات حرف واحد :
ر (٢٨٦) .

والذي تكرر سبع مرات حرف واحد : ح (٢٨٧)
والذي تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان : ا ،
ل (٢٨٨) .

والذي تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد :
م (٢٨٩) .

والمنقوت منها ثلاثة : ق ، ن ، ي .

وغير المنقوت احد عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ،
ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ .

ومدار الكل نصف حروف المعجم : اربعة
عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ق ، ك ، ل ، م ،
ن ، هـ ، ي .

وعدد سورها عدد حروف المعجم (٢٩٠) ، ومنها
من الحروف المهموسة (٢٩١) ، نصفها ، وهي : ص ،
ك ، هـ ، س ، ح ، ومن المجهورة نصفها : ا ، ل ،
م ، ر ، ع ، ط ، ق ، ي ، ن . ومن الشديدة (٢٩٢)
نصفها : ا ، ط ، ك ، ق ، ومن الرخوة : نصفها ،
وهي : ل ، م ، ز ، ص ، هـ ، غ ، س ، ح ، ذ
ي (٢٩٣) .

ومن المطبقة نصفها : ص ، ط (٢٩٤) ، ومن

جاء في قوله - تعالى - : حم - المؤمن ، و (حم - المسجدة)
و (حم مسق) وهي الشورى ، و (حم - الزخرف)
و (حم - الدخان) و (حم - الجاثية) و (حم - الاحقاف) .
(٢٨٨) تكرر الالف (الر) خمس مرات وفي (الم) ست مرات وفي
(المس) مرة و (الر) مرة ، وتكررت اللام فيها جميعا
كذلك .

(٢٨٩) في (الم) ست مرات و (الر والمس) مرتين ، و (حم)
سبع مرات ، و (طسم) مرتين . مجموعها : سبع عشرة
مرة .

(٢٩٠) وهي التسعة والعشرون حرفا . وانظر اعجاز القرآن :
البائتاني : ٦٦/١ .

(٢٩١) المهموسة : هي الحروف التي لان مخرجها ، وجبى
النفس معها ، فهي دون المجهورة في رفع الصوت ، وعددها
عشرة هي : (ت ث ج ح خ س ش ص و ذ هـ) .
واما المجهورة فهي الحروف التي تلزم موضعها ، وتحبس
النفس ان يجرى معها فهي مجهورة : لانها لم يخالفها
غيرها ، وهي تسعة عشر حرفا : (ا ب ج د ، ذ ر ز س
ط ظ ع غ ق ل م ن و ي والهمزة) . اللسان : ٢٦٧/١٢
وانظر - كذلك : اعجاز القرآن : البائتاني : ج ١/٦٦
وقد وضع (الفاء) في المهموسة بدلا من (الواو) مخالفا
ما جاء في اللسان . وهما من مخرج واحد .

(٢٩٢) الحروف الشديدة ، وهي التي تمنع الصوت ان يجرى فيه
وهي : الهمزة - ق - ك - ح - ط - ذ - ط - ب - .
انظر اعجاز القرآن للبائتاني : ٦٧/١ .

(٢٩٣) وهي : ث ح خ ذ ر ظ ص ش غ ف س ش هـ . كما في
اللسان : ٢٩١/١٩ (رخا) وعلى ذلك فان : ل م ي زائدة .

(٢٩٤) وهي : ص ض ط ظ . اعجاز البائتاني : ٦٧/١ - ٦٨ .

(٢٦٧) اولها : « ص والقرآن ذي الذكر » آية : ا .
(٢٦٨) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العظيم (٢) »
١ ، ٢ ، ٣ واسمها (هافر) كذلك .

(٢٦٩) اولها : « حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم » : ا ، ٢ ، ٣ ،
واسمها (فصلت) كذلك .

(٢٧٠) اولها : « حم (١) مسق (٢) كذلك يوحى . . . » : ا ، ١ ، ٢ ، ٣ ،
وهي الشورى كذلك .

(٢٧١) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ا ، ١ ، ٢ ، ٣ ،
(٢٧٢) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ا ، ١ ، ٢ ، ٣ ،

(٢٧٣) اولها : « حم (١) . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم »
آية : ا ، ١ ، ٢ ، ٣ ،

(٢٧٤) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم »
آية : ا ، ١ ، ٢ ، ٣ ،

(٢٧٥) اولها : « ق والقرآن المجيد » آية : ا
(٢٧٦) اولها : « ن والقلم وما يسطرون (١) آية : ا واسمها كذلك
القلم .

(٢٧٧) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) . مريم .
(٢٧٨) جاء في قوله تعالى : (ن والقلم . . .) القلم .

(٢٧٩) جاء في قوله تعالى : (حم سق و كهيعص) .
(٢٨٠) جاء في قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد) و (مسق) من
الشورى .

(٢٨١) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (طه) .
(٢٨٢) جاء في قوله تعالى : « كهيعص » و (يس) .

(٢٨٣) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (ص والقرآن ذي الذكر)
و (المس من الاعراف) .

(٢٨٤) جاء في قوله تعالى : « طه » و « طسم » من الشعراء
« طسم » من القصص . (طس) النمل .

(٢٨٥) جاء في قوله تعالى : « حم سق » و « يس » و « طسم »
و « طسم » و « طس » .

(٢٨٦) جاء في قوله تعالى : « الر يونس » و « والر - هود » و
(الر - يوسف) و : « المر - الرعد » و « الر - ابراهيم »
و « الر - الحجر » .

المنفتحة نصفها (٢١٥) : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ه ، ع ،
س ، ح ، ق ، ن ، ي .

ومن المستعلية نصفها ، وهي : ق ، ص ، ط .
ومن المنخفضة نصفها : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ه ، ي
ع ، س ، ح ، ن . ومن حروف التقليلة نصفها ، وهي :
ق ، ط (٢١٦) .

وهذه الحروف على خمسة أعداد ، وحدان ،
وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فالوحدان : ثلاث : ص ، ق ، ن (٢١٧) .

والثنائي - تسع : طه ، طس ، يس ، حم ،
حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم (٢١٨) ،

والثلاثي : ثلاث عشر (٢١٩) : الم ، الم ، الم ،
الم ، الم ، الم ، الر ، الر ، الر ، الر ، الر ، طسم ،
طسم .

والرباعي : اثنتان : المص ، المر (٢٢٠) .

والخماسي : اثنتان : كهيمص ، حم عسق (٢٢١) .

وسبعة منها آية آية ، وهي : « كهيمص » ،
« المص » ، « الم » ، « طسم » ، « طه » ، « يس » ،
« حم » (٢٢٢) ، فيكون لثمان عشرة آية ، وستة منها

(٢٢٥) سبق تعريف هذه المصطلحات فيما مضى ، وانظر مقدمة
التهذيب ومقدمة العين للخليل ، ومقدمة اللسان لابن
منظور ومقدمة كل باب .

(٢٢٦) وحروف التقليلة يجتمعها قولك : (جد قطب) ، وسببت
بالتقليلة « الصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانسك
لا تستطيع ان تقف عنده الا معه ، لشدة ضغط الحرف »
اللسان : ٨٦/١٤ (قل) .

(٢٢٧) سورة : ص ، وسورة : ق . والقلم . جاءت الاعداد
مخالفة للممدود من حيث التذكير والتأنيث في بعض نصوص
المؤلف ، ولذلك رأينا ان نجعل الممدود مؤنثا اشارة الى
الآية او السورة فجمعنا الممدودا او مطابقا حسب اواعد
العدد .

الاتوكه : (وسببة منها) فانه اواد الحرف كما هو
واضح .

(٢٢٨) السور : طه ، والنمل ، ويس ، والمؤمن ، والسجدة ،
والشورى ، والفرخرف ، والدخان ، والجاثية ،
والاحقاف . فهذه عشر وليست تسعا كما ذكر المؤلف .

(٢٢٩) سورة : البقرة ، آل عمران ، يونس ، هود ، يوسف ،
ابراهيم ، الحجر ، الشعراء ، القصص ، المنكوب ،
الروم ، لقمان ، السجدة .

(٢٣٠) سورنا الامراف والرعد .

(٢٣١) سورنا مريم والشورى .

(٢٣٢) مريم - الامراف - المنكوب والمروم ولقمان والسجدة -
الشعراء والقصص - طه - يس - والحواميم وهي :
المؤمن - فصلت - الشورى - والفرخرف والدخان -

ليست باية ، وهي : المر ، الر ، طس ، ص ، ق ،
ن (٢٣٣) ، وواحد آيتان ، وهي : « حم عسق » (٢٣٤) .

فان قيل : كيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة
آية ، قلنا : كما عد « الرحمن » وحده - آية تامة :
و « مدهامتان » آية . وهو على طريق التوقيف (٢٣٥)

فان قيل : كيف عد « يس » آية (٢٣٦) ولم تعد :
« طس » آية ، قلنا : « ان طس » اشبه : « قابيل »
من حيث الوزن والحروف الصحاح ، و « يس » اوله
حرفا علة ، وليس مثل ذلك في الاسماء المفردة ،
فأشبه الجملة والكلام التام ، وشاكل ما بعده من
رؤوس الاي .

فان قيل : كيف عد : « كهيمص » آية واحدة
تامة ، و « حم عسق » آيتين آ قلنا : لان اهل التأويل
لم يختلفوا في : « كهيمص » وأخوانها انها حروف
التهجي لاغير ، واختلفوا في « حم » فأخرجها بعضهم
من حيز الحروف ، وجعلوها فعلا ، وقالوا : منماها
« حم » ، أي : قضى ما هو كائن ، فيكون : « حم
عسق » في تقدير كلامين (٢٣٧) .

والجانبية - والاحقاف . وفي الشورى آيتان فيكسرون
المجموع لثاني عشرة كما ذكر المؤلف .

(٢٣٣) وهي : الر - يونس - والر : هود - والر : يوسف -
الر : الرعد - والر : ابراهيم - والر : الحجر -
وطس : النمل - و : ص - و : ق - و : ن : القلم -
وبلاحظ ان المتكرر بعد آية واحدة في احصاء هذه الحروف
القطعة .

(٢٣٤) وهما آيتا الشورى ، كل مقطع منهما آية (حم) آية و
(عسق) آية .

(٢٣٥) أي : ان ما وصلنا في أي القرآن الكريم انما هو توقيف
من الله على البشر لا اصطلاحى ولا عرف ، وهو كالامور
التشريعية من صياح وصلاة وحج .

(٢٣٦) في معاني القرآن : للفراء : ٢٧١/٢ : ان (يس) بمعنى :
يا رجل ، وهو في المبرية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك :
حم وانباها .

(٢٣٧) قال في الاتقان : ٦٦/١ : ان الآية انما تعلم بتوقيف من
الشارع ، كسرقة السورة قال : فلاية طائفة من حروف
القرآن علم بالتوقيف انقطاعا معنى من الكلام الذي بعدها
في أول القرآن ، ومن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن
وهما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل
ذلك .. وقال الزمخشري : الايات علم توقيفي لا مجال
للقياس فيه ولذلك هدوا : الم ، آية ، حيث وثقت ،
والمص ، ولم يهدوا : المر والر وهدوا : حم : آية في
سورها ، وطه ويس ولم يهدوا : طس . قال السيوطي :
وما يدل على انه توقيفي ما أخرجه احمد في مسنده .. عن
ابن مسعود : قال : أمراني رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعني :
الاحقاف ، وقال : كانت السورة اذا كانت اكثر من
ثلاثين آية سميت الثلاثين .. الحديث .

فان قيل : فكيف لم يقطع : « كهيمص » و قطع :
« حم عسق » ، قلنا : لانها بين سور أوائلها : « حم »
فجرى مجرى نظائرها قبلها وبعدها ، فكان « حم »
مبتدأ ، و « عسق » خيرة (٢٠٨) ، ولانهما عدا آيتين ،
وعدت أخواتها آية واحدة ، فكتبت موصولة ،
وكتبت : « حم ، عسق » مفصولة ليعلم انهما آيتان .

فان قيل : فهل يمكن من مجموع هذه الحروف
تخريج كلام مفهوم ، ومعنى معلوم ؟ . قلنا : نعم !
أما الحروف التي عليها مدار هذه الحروف وهي :
أربعة عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ،
ك ، ل ، م ، ن ، ه ، ي . يخرج منها : بحذف
الصاد - كلام مفهوم ، بتقديم البعض وتأخيرها ، وهو
« احرس قطع كل منهي » وان ضمت : « الر » الى
« حم » و « ان » يخرج منه : « الرحمن » ، ويجوز
ان نقول : « الرحمن حق » بتكرير الحاء ، كما هو
مكرر في الاصل ، ويخرج منه « قطع الرحم تقص »
بتكرير القاف ، كما هو مكرر في الاصل ، او يخرج
منه « قنص المرء حكمة » او يخرج منه : « احرس
على العلم » بتكرير العين واللام ، كما هو مكرر في
الاصل .

او يخرج منه : « حرم لله كل منهي » . وان
حسبت الحروف التي عليها مدار هذه الحروف ،
تجيء ستمائة وثلاثا وتسعين (٢٠٩) : سبعمائة الا
سبعا ، وذلك قريب منا قيل : ان تكون مدة بقاء
هذه الآية الى قيام الساعة (٢١٠) ، فقد ذكروا ان في
المائة السابعة تظهر الايات الكبرى ، العلامات
العظمى ، والله اعلم .

وقد وردت آيات في هذه الحروف المقطعة ،
في أوائل السور ، فمن ذلك قول شريح بن أوفى
العبي (٢١١) : (من الطويل - قافية المتدارك) :

(٢٠٨) وقال الفراء في المعاني : في (الر كتاب ..) وضعت
الكتاب بالهاء الذي قبله ، كأنك قلت حروف الهجاء
هذا القرآن ، وان شئت اضرت له ما يرفعه كأنك
قلت : الر هذا الكتاب معاني القرآن : ج ٢/ص ٣ .

(٢٠٩) يعني اذا حسبت لكل حرف فيسته في حساب الجمل
الالف وهو واحد واللام وهو ثلاثون ، والراء وهو مائتان
... الخ الحروف . كان مجموعها : ٦٦٢ . وحساب
الجمل يكون على الترتيب الابجدي ، وهو ابجد هو حطن
... الخ .

(٢١٠) حاشية الاصل بيتان هما :
اذا بلغ الزمان الى حروف
بسم الله مع ميم تمامها
فذاك علامة المهدي حقنا
فمن عندي نبلغه السلامنا

(٢١١) هو ما انشده ابو عبيدة لشريح كما في اللسان : ٤٠/١٥

تذكرني حاميم والرمح شاجر
فهلا تلا حاميم ، قبل التقدم
وقال ابو النجم (٢١٢) : (الرجز قافية المتدارك) :
أقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تكيان (٢١٢) في الطريق لا ملف

وانشد ابو عبيدة (٢١٤) : (من الوافر - قافية المتواتر)
اذا اجتمعوا على الف وواو
وباء هاج بينهم قتال
وقال : (من البسيط - قافية المتواتر)
ان السفاهة طه في خلاقتكم
لا قدس الله ارواح الملاعين

وقال : (من الطويل - قافية المتدارك) :
هتفت بظه في القتال فلم يجب
فخفت لعمري ان يكون مزابلا
وقال السيد (٢١٥) الحميري : (من البسيط - قافية
المتواتر) :

يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا
على المحبة الا آل ياسينا
وقال غيره : (من الوافر - قافية المتواتر) :
اذا ما الشوق برح بي اليهم
أرقت التون بالدمع السجوم (٢١٦)

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله اجمعين في منتصف شهر ربيع سنة ثمان
وثمانين و (٢١٧)

(حم) وقال الكيت :

وجدنا لكم في آل حاميم آية

فاولها منا نقي ومغرب

(٢١٢) هو ابو النجم السجلي كما في اللسان : ٤٠٩/١٠ (خرف) .
(٢١٢) في اللسان : وتكيان .

(٢١٤) ليزيد بن الحكم كما في الخزائن : ٧٦/٤ - ٧٨ وبرى : ..
بينهم جدال .

(٢١٥) في الاصل : سيد الحميري .. وهو اسماعيل بن محمد بن
بريد بن ربيعة بن مفرغ الحميري - انظر طبقات ابن
المتز : ٢٢ والاغانى : ١/٧ - ٢٤ ط : ١ وتوفي سنة
١٧٢ وكانت ولادته سنة : ١٠٥ هـ .

(٢١٦) انظر في نظم الحروف ابينا في شرح لامية العجم للصفدي :
١١٧/١ - ١١٨ .

(٢١٧) هكذا انتهت الخطوة ، وسقطت منها سنة النسخ .

ثبت بأهم المراجع والمصادر

- ١ - الاتقان لعلوم القرآن - جلال الدين السيوطي : (٩١١هـ) - ط : ١٩٥١/١٣٧٠هـ - القاهرة .
- ٢ - ادب الدنيا والدين - للإمام أبي الحسن الماوردي : (٥٠٥هـ) تحقيق وتعليق : محمد عبدالمعتمد خفاجي .
- ٣ - أعجاز القرآن - لابي بكر الباقلائي (وهو حاشية كتاب الاتقان للسيوطي) .
- ٤ - الإمالي : لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : (٥٨١ هـ) .
- ٥ - ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي .
- ٦ - تاج العروس - للزبيدي (١٢٠٥ هـ) : ط : بولاق - مصر .
- ٧ - تاريخ الرسل والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢١٠ هـ) : سنة : ١٨٧٦ - ١٨٨١ م .
- ٨ - تفسير سورة الفاتحة : للإمام فخر الدين الرازي : (٦٠٧ هـ) .
- ٩ - تهذيب اللغة - لابي منصور محمد بن أحمد الأزهرري : (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ) .
- ١٠ - ديوان التهامي - ط : الأهرام - الاسكندرية : ١٨٩٢ م .
- ١١ - ديوان رؤبة بن المعجاج - تحقيق ولیم بن النورد - بيروت .
- ١٢ - ديوان المعجاج - تحقيق ولیم بن النورد .
- ١٣ - روح المعاني لمحمود شهاب الدين الألوسي : (١٣٧٠ هـ) ط : بولاق : ١٣٠١ هـ - مصر .
- ١٤ - الروض الأنف : للسهيلي : (٥٨١ هـ) ط : طه عبد الرؤوف - القاهرة .
- ١٥ - شرح شواهد المفني - للجلال السيوطي : (٩١١ هـ) ط : القاهرة : سنة ١٣٢٢ هـ .
- ١٦ - شرح لامية العجم - للصالح الصلدي (٧٦٤) : ط : الاسكندرية : ١٢٩٠ هـ .
- ١٧ - القريين : لابي هيب احمد بن محمد الهروي : (٤٠١ هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي - طبعة : القاهرة : ١٩٧١ م .
- ١٨ - القلب والابدال : لابن السكيت يعقوب بن اسحاق : (٢٢٤ هـ) ضمن مجموعة الكنز اللغوي - بيروت .
- ١٩ - الكشاف للزمخشري : للإمام : محمود بن عمر جارالله الزمخشري : (٥٢٨ هـ) . القاهرة : ١٣٠١ هـ .
- ٢٠ - كشف اللثون : لحاجي خليفة - مصطفى بن عبدالله : (١٠٦٧ هـ) . ط : رفعت بيلكسي . وط : اوربا .
- ٢١ - الكنز اللغوي - (القلب لابن السكيت - الابل للاصمعي - خلق الانسان له) : ط : أوكست هافتر - بيروت .
- ٢٢ - لسان العرب - لمحمد بن الكرم بن منظور : (٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ) : ط : بولاق - مصر . و : ط : (ارضارد - بيروت) .
- ٢٣ - معاني القرآن : لابي زكرياء يحيى بن زياد الفراء : (٢٠٧ هـ) . ط : المؤسسة العامة للكتاب بمصر .
- ٢٤ - هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .